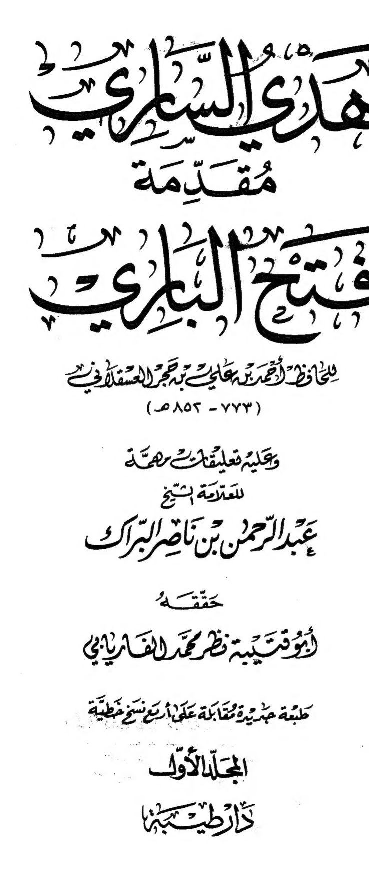


هدي الساري
مقدمة
فتح الباري

للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني
(٧٧٣ - ٨٥٢هـ)

وعليه تعليقات مهمة
للعلامة الشيخ
عبد الرحمن بن ناصر البراك

حققه
أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي

طبعة جديدة مقابلة على أربع نسخ خطية

المجلد الأول

دار طيبة

الطبعة الأولى
١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م

دار طيبة للنشر والتوزيع
الرياض - السويدي - ش. السويدي العام - غرب النفق
ص. ب ٧٦١٢ الرمز البريدي ١١٤٧٣ هاتف ٤٢٥٣٧٣٧ فاكس ٤٢٥٨٢٧٧

إهداء

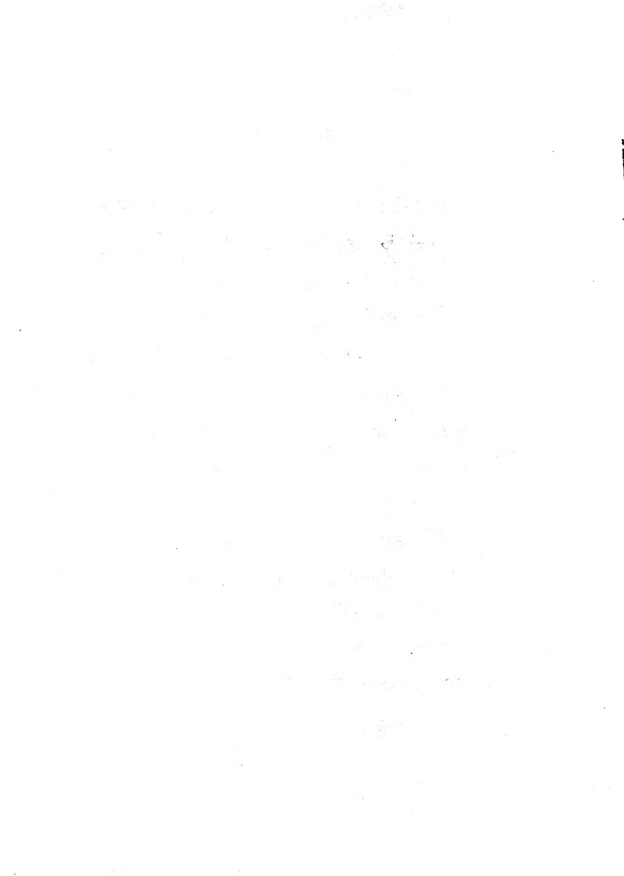
أهدي ثواب خدمتي لهذا الكتاب المُباركِ إلى روح والدِي، وعمّيَّ اللَّذِين قُتلوا في سبيل الله، أسأل الله تبارك وتعالى أن يتقبلهم في زمرة الشهداء.

وإلى روح والِدتي التي حال بيني وبين رؤيتها أكثر من خمسة عشر سنة استيلاء الشيوعيين ومخلفاتهم، ثمّ جاءني نبأ فاجعتي بها وأنا بعيدٌ عنها في دار الغُربة.

أسأل الله تبارك وتعالى أن يُكرمهم بما هم أهله.

ثمّ إلى أساتذتي ومشايخي بالدّراسة والإجازة: الشيخ العلامة المحدّث حماد ابن محمد الأنصاريّ، والشيخ العلّامة الفقيه مصطفى أحمد الزرقا، والشيخ عمر محمد فلاتة، والشيخ الدكتور عبد العزيز عبد اللطيف رحمهم الله جميعًا وأسكنهم فسيح جناته.

وإلى فضيلة الشيخ العلامة الفقيه عبد الله بن عبد العزيز بن عقيل، وفضيلة الشيخ العلامة مؤرخ اليمن القاضي إسماعيل الأكوع، وفضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن العياف، وفضيلة الشيخ العلامة المحدث الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، وفضيلة الشيخ العلامة المحدث عبد الله بن عبد الرحمن السعد، وفضيلة الشيخ الدكتور عبد الصمد بكر عابد، وسعادة الدكتور سيد إبراهيم حكمت حفظهم الله جميعاً وبارك في عمرهم.



مقدمة الناشر

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا، والصلاة والسلام على رسوله المصطفى المبعوث بجوامع الكلم، ثم أمَّا بعد:

فإن سنته ﷺ هي أيضًا وحي من الله تعالى؛ كما قال عز وجل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾ [النجم: ٣-٤]، وقال ﷺ: «**ألا إني أوتيت الكتاب ومثله معه**»؛ فهي شارحة لكتابه الكريم ومفصلة لأحكامه، ويلزم الأمة اتباعها والاسترشاد بهديها.

وكما حفظ الله تعالى القرآن الكريم بنفسه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ۝﴾ [الحجر: ٩]، فقد ندب من هذه الأمة من يحفظ سنة رسوله ﷺ ويذب عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين، فكان من أجَلِّ من وُفِّقُوا لذلك الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الذي صنف كتابه: (**الجامع الصحيح**)، وهو أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى، وقد تلقته الأمة بالقبول، وأقبل العلماء عليه يحفظونه ويتدارسونه ويشرحونه، واستمر الأمر على ذلك المنوال إلى أن جاء الحافظ ابن حجر فشرحه شرحًا لم يسبق إلى مثله، واستغرق في تأليفه ست وعشرين سنة، وبالغ في تحريره وتنقيحه حتى قيل في وصفه: «**لا هجرة بعد الفتح**»؛ يعنون بذلك أن المرء لا يحتاج بعد هذا الشرح المفصل المحرر إلى شرح غيره.

وقد كانت أولى طبعات الكتاب: طبعة المطبعة الميرية ببولاق بالقاهرة عام ١٣٠١هـ، وهي الطبعة الوحيدة عن نسخ خطية، وقد بُذِلَ فيها جهد طيب ومشكور وفق معايير الطباعة في ذلك العصر، ثم توالت الطبعات أخذًا عن هذه الطبعة مع تغيير في الشكل والإخراج، إلى أن صدرت الطبعة السلفية بالقاهرة عام ١٣٨٠هـ حيث أُدخل مع فتح الباري الجامع الصحيح للبخاري بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي - رحمه الله - لأحاديثه وأبوابه وكتبه، وأُدمج بعضهما في بعض مع التمييز بينهما بتشكيل أحاديث البخاري، وقرأ أصل هذه الطبعة إلى نهاية كتاب الحج بالمجلد الثالث منها سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - ثم أوكل الإشراف على باقي الكتاب إلى الأستاذ محب الدين الخطيب - صاحب المطبعة السلفية - فصارت هذه الطبعة هي أجود الطبعات وقتها، وسادت وانتشرت في الآفاق إلى يومنا هذا. ومع ما بُذِل في هذه الطبعة من جهد وتحرير يتناسب مع إمكانات الطباعة والتدقيق وقتها، إلا أن الكتاب ظل بحاجة إلى مزيد من العناية والتحرير؛ وهو أقل ما يجب من دَيْنٍ على الأمة نحو كلٍّ من الإمام البخاري والحافظ ابن حجر خدمة لكتابيهما.

واليوم تزف دار طيبة للنشر والتوزيع بالرياض إلى الأمة الإسلامية قاطبة بشرى إصدارها

لطبعة جديدة لكتاب: **فتح الباري بشرح صحيح البخاري في حلة قشيبة، مع ضبط وعناية بالغين، ونحسب أن هذه الطبعة هي بحمد الله وتوفيقه أفضل طبعات الكتاب الحالية؛ حيث قد توافر لها ما لم يتحقق في غيرها من الطبعات من:**

أ - تعليق فضيلة الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر البراك على المسائل العقدية في الكتاب من أوله إلى آخره؛ حيث بلغت تعليقاته مئة وتسعة وستين تعليقًا، قرابة نصفها على كتابي الاعتصام بالسنة والتوحيد في آخر الكتاب. وهي تعليقات نفيسة جدًا حررها فضيلة الشيخ بدقة بالغة، فنسأل الله تعالى أن يثيبه عليها ويجزيه خير الجزاء. علما أننا أبقينا تعليقات سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز العقدية والفقهية على الكتاب من أوله إلى نهاية كتاب الحج بالمجلد الرابع من طبعتنا.

ب - اعتناء أخينا الفاضل الشيخ نظر محمد الفاريابي بهذه الطبعة؛ حيث قام فيها بجهد كبير مشكور. ولئن كان هو أقدر من يوضح بالتفصيل ما قام به في الكتاب في مقدمة التحقيق، إلا أننا نجمل خلاصة ذلك فيما يلي:

١ - تحقيق (هدي الساري) مقدمة فتح الباري على أربع نسخ خطية.

٢ - تحديد مواضع إحالات ابن حجر من موضع في الكتاب على موضع آخر، وقد بلغت قرابة ثلاثة عشر ألف إحالة.

٣ - توثيق النصوص من أهم موارد ابن حجر في كتابه، وقد اعتمد في ذلك على قرابة أربعة وأربعين مرجعًا.

٤ - بيان مواضع تراجعات ابن حجر في كتابه.

٥ - الإشارة عند معلقات البخاري إلى مواضعها في كتاب تغليق التعليق لابن حجر.

٦ - ذكر أرقام أطراف كل حديث في السابق له واللاحق عليه.

٧ - الاحتفاظ بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي للأحاديث والأبواب والكتب.

٨ - الإحالة بالهامش الجانبي للصفحات إلى مواضع الكلام في الطبعة السلفية.

٩ - تصحيح أخطاء الطبعات السابقة قدر المستطاع.

ونضيف إلى كل ما سبق إخراج الكتاب بشكل جيد وطباعة على ورق فاخر، ولهذه الأسباب مجتمعة قلنا: إن هذه الطبعة هي أفضل طبعات الكتاب الحالية، فنحمد الله على توفيقه وفضله، ونسأله الإخلاص في القول والعمل، وأن ينفع بالكتاب من قرأ فيه، وكل من ساهم في إخراجه بالكثير أو القليل، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

إن الحمدَ لله نحمدهُ ونستعينُه، ونستغفرهُ، ونعوذُ باللهِ من شُرورِ أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده اللهُ فلا مُضلّ له، ومن يُضلل فلا هاديَ لهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له، وأشهدُ أنّ محمدًا عبدهُ ورسوله.

أما بعد:

فمِنْ نِعم الله تعالى عليَّ أن جَعلني من طلبة الحديث النّبوي الشريف، حيث درستُ في كلية الحديث الشريف بالجامعة الإسلاميّة، وتخرجتُ فيها عام (١٤٠٦هـ)، ثمّ حبّب إليَّ هذا العلم الشريف، وخدمته حين أكرمني الله بملازمة شيخي وأستاذي الجليل فضيلة الشيخ العلامة المحدّث أبي عبد الباري حماد بن محمّد الأنصاريّ (ت ١٤١٨هـ) رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته، حيث كان له أثر كبيرٌ في حياتي العلمية، فكان أبًا كريمًا، ومُربّيًا حكيمًا، وعالمًا فذًا، و كان له ولمكتبته العامرة بالمصورات فضلٌ كبيرٌ بعد الله تبارك وتعالى على كثيرٍ من طلّاب العلم؛ فلم يدّخر جهدًا في خدمة طلّاب العلم، ثمّ كان لهُ الفضل الكثير في إخراج الكتب الحديثية والعقدية، وتربية جيلٍ يخدم هذا التراث الإسلامي الضّخم، فلا أستطيع أن أؤدي حقّه، وحقّ أبنائه البررة، فجزاه الله عنّي وعن علوم السنّة خير الجزاء، وأسأله تعالى أن يحشره يوم القيامة مع النّبيين والصّديقين والشُّهداء، وحسن أولئك رفيقًا.

ولئن كان أَوْلى ما صُرِفت فيه نفائسُ الأيّام، وأعلى ما خُصَّ بمزيدِ الاهتمام، الاشتغال بالعلوم الشرعيّة، المتُلقاة عن خير البريّة فلا يرتابُ عاقلٌ في أنَّ مدارَ هذه العلوم على كتاب الله المُقْتَفى، وسُنّة نَبيّه المصطفى، وأنّ باقيَ العلوم إمّا آلاتٌ لفهْمِهما، وهي الضّالةُ المطلوبة، أو أجنبيّةٌ عنهما، وهي الضّارّةُ المَغْلوبة[1].

وقد تصدّى الإمام أبو عبد الله البخاريُّ في جامعه الصحيح للاقتباس من أنوارهما البهيّة تقريرًا واستنباطًا، وكَرَع مِن مناهلهما الرّويّة انتزاعًا وانتشاطًا، ورُزِقَ بِحُسن نيّتِه السّعادةَ فيما جَمَع، حتّى أذْعن له المخالفُ والموافقُ، وتلقّى كلامَه في التّصحيحِ بالتسليمِ المُطاوعُ والمُفارقُ.

ولا نعلم في تاريخنا الإسلامي أنّ كتابًا ما، بعد كتاب اللهِ عزّ وجلّ حُظي بالاهتمام

(١) مقدمة هدي الساري (ص: ٣).

والدِراسة مثل: الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله البخاريّ. ونظراً لأهمية هذا الكتاب، وما يحتويه بين دفتيه من صحيح أحاديث وأخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن كونه أصحَّ كتاب بعد القرآن العظيم؛ فقد عكَف عليه العلماءُ شرحًا ودراسةً، وبحثًا في متونه وأسانيده، وحسبنا أن نعلم أنّ شروحه زادت على مئة شرحٍ، وما هذا إلا دليل على أهميّة هذا الكتاب وعلو شأنه.

وأوّل من اعتنى بكتاب الجامع الصحيح بعد وفاة الإمام البخاري رحمه الله الحافظان الجليلان:

- محمد بن يعقوب الأخرم، المتوفى سنة (٣٤٤هـ).
- والحسين بن محمد الماسرجسي، المتوفى سنة (٣٦٥هـ) [١].

ولذا فلا نجد فارقًا زمنيًا بين آخر من روى صحيح البخاريّ - وهو الحافظ المُحامليّ المتوفى سنة (٣٣٠هـ)- وأول من تناوله بالشرح والدِّراسة، وهو الحافظ ابن الأخرم، فالمدة بينهما يسيرةٌ جدًا، وبناءً عليه، لم تنقطع الأمةُ الإسلاميّةُ عن الاعتناء به البتة من: الاهتمام بحفظه وأدائه، والأمانة بنقله أولاً، ثمّ بالشرح والفقه، والفَهم، والاستنباط منه ثانيًا.

فلا نستغرب إذنْ في القرن الرابع الهجري، أنّ اثني عشر حافظًا فقط من الحفّاظ الأجلة هم الذين اعتنوا بالصَّحيح الجامع شرحًا ودراسة، ثمّ جاء القرن الخامس الهجري، فكثر الذين اعتنوا بدراسة كتاب الجامع الصحيح إلى الضعف تقريبًا عمّا في القرن الرابع الهجري، ثمّ هكذا تتوالى العلماء في القرن السادس مثلهم تقريبًا، ثمّ هكذا في القرن السابع مثلهم تقريبًا، ثمّ هكذا في القرن الثامن مثلهم تقريبًا، إلى أن جاء القرن التاسع الهجري، فبلغ عدد الذين اعتنوا بالصحيح الجامع ثلاثة، أو أربعة أضعاف كلّ قرنٍ على حِدة، وأن هذا القرنَ كان أعظم القُرون اعتناءً بالحديث الشريف خاصّة، وبالعلوم والمعارف عامّةً، والنُّهوض بالأمّة، والالتفات إلى دراسة علوم السنّة، وتمحيصها وإظهارها بثوب نافعٍ للأمّة[٢].

وكان من نِتاج هذا القرن الكتاب الموسوعي الكبير: **فتح الباري بشرح صحيح البخاريّ**، للحافظ ابن حجر العسقلانيّ رحمه الله؛ حيث قضى في كتابته ستًا وعشرين سنةً من عُمره، وأقام وليمةً كبيرةً بعد إتمامه.

وقد طُبع الكتاب لأول مرّة في القاهِرة بالمطبعة الكُبرى المِيْرية، ببُولاق مِصر المَحْمِيَّة،

---

(١) إتحاف القارئ بمعرفة جُهود وأعمال العُلماء على فتح الباري (ص: ١٠).
(٢) إتحاف القارئ (ص: ١١-١٢).

عام (١٣٠١هـ)، بدون الجامع الصحيح للبخاري.

ثمّ طُبع في دهلي، الهند، طبع حجر في عام (١٣٠٩هـ).

ثمّ طُبع بالمطبعة الخيرية في عام (١٣٢٥- ١٣٢٩هـ) وبهامشه متن الجامع الصحيح، للإمام البخاري في (١٣) مجلدًا، ثمّ تتابعت الطباعات الأخرى؛ الطبعة البهية (١٣٤٨هـ)، وطبعة مصطفى الحلبي البابي (١٣٧٩هـ)، إلى أن طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة؛ حيثُ وُضِعَ مع فتح الباري الجامع الصحيح للبخاري بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي ـ رحمه الله ـ لأحاديثه وأبوابه وكتبه، وأُدْمِجَ الكتابين بعضهما في بعض مع التمييز بينهما بتشكيل أحاديث البخاري. وقد قرأ أصل هذه الطبعة تصحيحًا وتحقيقًا سماحةُ الشيخ العلامة عبد العزيز ابن عبد الله بن باز ـ رحمه الله ـ إلى كتاب الحجِّ، حيث ذكر ذلك في آخر المجلد الثالث من هذه الطبعة، وأفاد أنه أوكل طباعة باقي الكتاب والإشراف عليه إلى الأستاذ مُحبّ الدّين الخطيب، فجزى اللهُ الجميع خيرًا عن الإسلام والمسلمين.

ولما كان الكتاب بحاجة إلى مزيدٍ من العناية والاهتمام، عزمتُ على إخراجه بصورة تَليق بمكانته، فقابلتُ مقدمة الكتاب: (هدي الساري)، على أربع نسخ خطية، ثمّ رأيتُ أنّ هذا العمل لا يكفي، فعدتُ للعمل بالكتاب مرّة أخرى، وقمتُ بتوثيق جميع النصوص الواردة فيه.

كما اهتممتُ بتنسيق الكلام في فقراتٍ مستقلةٍ حتّى يتّضحَ المقصودُ من الكلام، وإلا فالكتابُ في طبعاته السابقة كان غير مرتبًا، ويدخلُ الكلامُ فيه بعضُه في بعضٍ، فيعجز القارئ عن فهم المراد منه.

وأما عن منهجي العام في الكتاب:

فيمكن تقسيمه إلى قسمين:

الأول: هدي الساري مقدمة فتح الباري:

قمتُ بمقابلة الكتاب على أربع نسخ خطية، إحداها في حياة المؤلف، وآخرها نسخة عليها تعليقات بخط ممتلكها الشيخ محمد عابد السندي، لكن النسخ الأربع يمكن أن نقول إنها تكمِّل المطبوعَ من هَدْي السَّاري، وسيأتي في الدراسة ما يفيد أن الناسخين كانوا يقومون بنسخ هذا الكتاب على مراحل، وكان الحافظ ابن حجر يضيف إلى الكتاب كلّما استجدت له المعلومة، فاللاحق لديه من الإضافة ما ليست لدى السابق.

ثمّ عمدتُ إلى توثيق النّصوص والمعلومات الواردة في الكتاب من المصادر التي نقل

عنها المؤلفُ ـ رحمه الله ـ خاصّةً وأنَّ كثيرًا من هذه المصادر مطبوعٌ الآنَ، ويسهل العزو إليه، وقد بذلتُ في ذلك قُصارى وسعي - كما يدركِ ذلك من اطّلعَ على العملِ من المُخْتصّينَ في هذا الفنّ - وأسأل الله تبارك وتعالى أن أكونَ قد وُفّقتُ في ذلك.

وأما القسم الثاني:

وهو فتح الباري، فلم يكن بمقدوري الوُصول إلى المكتبات التي تحوي نسخه الخطّية وتصويرها؛ لِما في ذلك من تَبِعاتٍ ماليةٍ كبيرةٍ، فضلاً عن المُعاناة التي يُعانيها الباحثونَ مِن التّعامل مع هذه المكتباتِ، فقنعتُ بما قامَ به العُلماء الأفاضل في إخراجهم للطبعة البُولاقيّة؛ إذ هي الطّبعة المُحققة عن نُسخٍ خطيةٍ، ثمّ جاءت بعدها طبعة المكتبة السلفية معتمدة أيضًا عليها دون الرجوع إلى نسخٍ خطية غير المجلدات الثلاثة الأولى. ويَعلمُ كلّ من اشتغل بهذا الكتاب أن محققي الطبعة البُولاقيّة لم يعتمدوا على نسخة خطية واحدة، بل عملوا على نُسخٍ متعددة، وانتهجوا في ذلك مسلك اختيار النصّ السليم والمناسب في كلّ مكان، بما أوتوا من مقدرة علمية، من دون الإشارة إلى اختلاف النسخ، وكان هذا منهجًا مشى عليه العلماء في فترة تاريخية سابقة خصوصًا عند تعاملهم مع مثل هذا الكتاب الموسوعي الضخم، وبدائية الطباعة، وعدم تقدمها في ذلك العصر، فبارك الله في جهودهم المخلصة، وأسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهم، وأن يرحمهم بلطفه وكرمه، وأن يدخلهم في جنات النّعيم، بما قاموا من جهود مباركة، يرجون بذلك رضا الله تبارك وتعالى، ونصرة السنة النبويّة.

تصحيح الأخطاء المطبعية:

الكمال صفةٌ للهِ تبارك وتعالى، فما من عملٍ بشريٍ إلا وهو عرضة للخطأ، والسّهو، والنُّسيان؛ يقول العمادُ الأصبهاني: «إني رأيتُ أنه لا يكتب إنسانٌ كتابًا في يومه إلا قال في غَدِه: لو غُيِّر هذا لكان أحسن، ولو زِيد كذا لكان يستحسنُ، ولو قُدِّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العِبر، وهو دليلٌ على استيلاء النّقص على جملة البشر».

هذا في عملِ عالم بصيرٍ في كتابته، فما بالك بِمَن يجد أمامه كمًّا هائلاً من الأخطاء يُحيِّره التعامل معها، ولا يجد في زمنه من المصادر ما يساعده على تقويم هذا النص، فيجتهد في ذلك، ويقع في الخطإ لأن هذا ليس ميدان الاجتهاد، وإنما يحتاج إلى فهم ثاقب، ومعرفة كاملة بنصوص هذا الكتاب. وعندما بدأتُ العمل في «هدي الساري»، وقابلته على النسخ

الأربع، ولاحظتُ القدر الكبير من الأخطاء الموجودة في الكتاب، وتداخل نصوصه بعضها في بعضٍ، وعدم تميّزها إلى فقراتٍ، شَعرتُ بمدى المُعاناة التي يجدها القارئ في محاولته لفهم المقصود من الكلام، وتعجبتُ من استمرار هذا الإشكالِ في جميع طبعات هذا الكتاب بدءًا من الطبعة البُولاقيّة وانتهاءً بآخر طبعة لهُ.

حتّى أنّك تجدُ أخطاءً في الأمور المُسلّمة التي لا يخطئ فيها طالب علمٍ، فضلاً عن عالم؛ فمثلاً:

في هدي الساري (ص: ٢٩٣، الطبعة السلفية) جاء النَّصُّ هكذا:

(وبنتُ عبد الله) هي: جويرية بنت أبي جهل كما تقدم.

وهو خطأ فاحش، والصواب:

(وبنتُ عَدُوِّ اللهِ) هي: جويرية بنت أبي جهل كما تقدم.

وهذا نصُّ الحديث عند البخاري، برقم (٣١١٠):

(ولكن والله، لا تجتمع بنت رسول الله، وبنت عدوّ الله أبدًا).

فهو: عَدُوُّ الله أبو جهل، عليه لعنة الله المتابعة والمتوالية إلى يوم القيامة.

ويجد القارىء الكريم فيما يأتي نماذج من الأخطاء في مقدمة الكتاب، وفتح الباري؛ لعله يُدرك من خلالها كيف أنني لم آلُ جهدًا في تصحيح الأخطاء المطبعية، ورجعتُ في ضبط هذه النصوص إلى مصادرها الأصلية التي نقل منها المؤلف.

نماذج من الأخطاء في صفحة واحدة

صَفحة: (٢٣٩-٢٤٠) من طبعة الميْرِية ببُولاق
وصفحة (٢٤٤) من هَدي الساري، الطبعة السلفية

الرقم	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١	سطر / ١	الخيّاط الكبير	الحنّاط الكبير
٢	سطر / ١	الخيّاط الصغير	الحنّاط الصغير
٣	سطر / ١	عبد ربه عن نافع	عبد ربه بن نافع
٤	سطر / ٢	مكثراً	مكثرٌ
٥	سطر / ١١	أبو عبدالله المقرئ	أبو عبدالرحمن المقرئ
٦	سطر / ١٣	هو صاحب سليمان	هو حاجب سُليمان
٧	سطر / ١٥	أبو عبيد الحداد	أبو عبيدة الحداد
٨	سطر / ١٧	اسمه : سعيد	اسمه : سعد
٩	سطر / ٢٠	أبو العُميس عقبة	أبو العُميس عتبة
١٠	سطر / ٢٢	العبسيّ	العنسي
١١	سطر / ٢٢	يحيى بن بكير	يحيى بن كثير
١٢	سطر / ٢٥	مُسلم بن قتيبة	سَلم بن قتيبة
١٣	سطر / ٢٩	أبو ليلى عبدالله	أبو ليلى ابن عبدالله
١٤	سطر / ٢٩	ابن سهيل	ابن سهل

مجموعها أربعة عشر خطأً في صفحة واحدة فقط.

عمرة بنت عبد الرحمن أبو رجاء مولى أبي قلابة اسمه سلمان ووقع في بعض الروايات سليمان
وهو تصحيف أبو رجاء العطاردي عمران بن تيم أبو الرجال الطائي عقبة بن عبد الله أبو زبيد
عبثر بن القاسم أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس أبو زرعة بن عمرو بن جرير عن أبي هريرة قيل
اسمه هرم وقيل عبد الله وقيل عبد الرحمن وقيل اسمه جرير ويقال اسمه كنيته أبو الزناد
عبد الله بن ذكوان المدني أبو زيد الهروي سعيد بن الربيع أبو سعيد الاشج عبد الله بن
سعيد أبو سعيد بن المعلى الانصاري يقال اسمه رافع وقيل الحرث صحابي أبو سعيد الخدري سعد
ابن مالك بن سنان أبو سعيد المقبري كيسان أبو سعيد مولى بني هاشم عبد الرحمن بن عبد الله
أبو السفر سعيد بن يحمد أبو سفيان صخر بن حرب أبو سفيان عن جابر طلحة بن نافع أبو سفيان
المعمري محمد بن حميد أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى أبو سفيان مولى ابن أبي أحمد قيل
اسمه وهب وقيل قزمان وكان مولى لبني عبد الاشهل فلازم عبد الله بن أبي احمد بن جحش فنسب
اليه أبو السكن الطائي زكريا بن يحيى أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قيل اسمه عبد الله
وقيل اسمعيل وقيل اسمه كنيته أبو سلمة التبوذكي موسى بن اسمعيل أبو سلمة الخزاعي منصور
ابن سلمة أبو سهيل بن مالك بن أبي عامر اسمه نافع أبو السوار العدوي قيل اسمه حسان بن حريث
وقيل حريث بن حسان وقيل جحير بن الربيع وقيل غير ذلك أبو شريح الخزاعي الكعبي العدوي
خويلد وقيل عبد الرحمن بن عمرو وقيل هانئ وقيل غير ذلك أبو شريح عبد الرحمن بن شريح
بصري أبو الشعثاء جابر بن زيد تابعي أبو الشعثاء المحاربي اسمه سليم بن أسود وهو أكبر من
الذي قبله أبو شهاب الحناط الكبير اسمه موسى بن نافع له حديث واحد في الحج أبو شهاب
الحناط الصغير اسمه عبد ربه عن نافع مكثرا أبو صالح عن الليث هو عبد الله بن صالح الجهني أبو
صالح السمان الزيات اسمه ذكوان صاحب أبي هريرة وأبي سعيد أبو صالح مولى التوأمة
اسمه نبهان مقل أبو جمرة جامع بن شداد أبو الصديق الناجي بكر بن عمرو أبو صفوان
عبد الله بن سعيد الاموي أبو الضحى مسلم بن صبيح أبو ضمرة أنس بن عياض الليثي أبو
الطفيل عامر بن واثلة أبو طلحة زيد بن سهل الانصاري أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن
معمر الانصاري أبو ظبيان حصين بن جندب أبو ظلال هو هلال بن أبي هلال عن أنس ووقع
في رواية أبي ذر أبو ظلال بن هلال وفيه نقص أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل بصري من
قدماء شيوخ البخاري أبو العالية الرياحي رفيع تابعي كبير أبو العالية البراء بالتشديد قيل اسمه
زياد بن فيروز وقيل اسمه كلثوم وقد رويا معا عن ابن عباس وللرياحي ياء في غير منسوب أبو
عامر العقدي عبد الملك بن عمرو أبو عامر الاشعري يأتي في الاشربة أو أبو مالك كذا بالشك
ولا يعرف اسمه وأبو مالك هو المشهور ويأتي أبو عباد يحيى بن عباد الضبعي أبو العباس الشاعر
الاعمى اسمه السائب بن فروخ المكي أبو عبد الله الاغر اسمه سلمان أبو عبد الله الصنابحي اسمه
عبد الرحمن بن عسيلة أبو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب أبو عبد الرحمن المقرئ عبد الله بن
يزيد أبو عبد الصمد العمي عبد العزيز بن عبد الصمد أبو عبس بن جبر اسمه عبد الرحمن وقيل
عبد الله أبو عبيد القاسم بن سلام أبو عبيد عن عقبة بن وساج وغيره هو صاحب سليمان قيل
اسمه حي وقيل حيي وقيل عبد الملك أبو عبيد مولى ابن أزهر اسمه سعد بن عبيد أبو عبيدة بن

صورة الصفحة (٢٣٩) من طبعة بولاق

الجراح عامر بن عبد الله بن الجراح القهرى أمين هذه الامة أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود
اسمه عامر أبو عبيد الحداد عبد الواحد بن واصل أبو عثمان الجعد بن دينار عن انس أبو
عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل أبو عثمان التبان مولى المغيرة عن أبى هريرة اسمه سعيد وقيل
عمران أبو عطية الوادعى مالك بن عامر على الصحيح أبو عقيل الدورقى بشير بن عقبة أبو عقيل
زهرة بن معبد أبو على الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد أبو عمر الحوضى حفص بن عمر أبو عمر مولى
أسماء بنت أبى بكر اسمه عبد الله بن كيسان أبو عمرو الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو
الشيبانى سعد بن اياس أبو عمرو مولى عائشة اسمه ذكوان أبو عمران الجونى عبد الملك بن
حبيب أبو العميس عتبة بن عبد الله المسعودى أبو عوانة الوضاح بن عبد الله أبو عون
الثقفى محمد بن عبيد الله أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير أبو عياض عمرو بن الاسود
العنسى أبو غسان يحيى بن بكير العنبرى أبو غسان المدنى محمد بن مطرف أبو غسان النهدى
شيخ البخارى اسمه مالك بن اسمعيل أبو غلاب يونس بن جبير الباهلى أبو الغيث مولى ابن مطيع
اسمه سالم مدنى أبو فروة الجهنى مسلم بن سالم هو الاصغر أبو فروة الهمدانى عروة بن الحرث
تابعى أبو قتادة الانصارى اسمه الحرث بن ربعى وقيل النعمان وقيل عمرو والاول أشهر أبو
قتيبة مسلم بن قتيبة الشعيرى أبو قدامة الحرث بن عبيد أبو قدامة السرخسى عبيد الله بن
سعيد أبو قلابة الجرمى عبد الله بن زيد عن أنس وغيره أبو قيس الاودى عبد الرحمن بن ثروان
أبو قيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه أبو كبشة السلولى لا يعرف اسمه ووهم فيه الحاكم
أبو كدينة يحيى بن المهلب أبو كريب محمد بن العلاء أبو لبابة الانصارى بشير وقيل رفاعة بن عبد
المنذر صحابى أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن سهيل الانصارى شيخ مالك وقيل هو أبو ليلى عبد الله
ابن سهل أبو مالك الاشعرى لا يعرف اسمه أو هو الحرث بن الحرث أبو المتوكل الناجى على بن
دواد وقيل ابن داود أبو مجاهد الطائى سعد أبو مجلز لاحق بن حميد أبو محمد الحضرمى عن أبى
أيوب زعم الطبرانى أنه أفلح مولى أبى أيوب والحق أنه غيره أبو محمد مولى أبى قتادة اسمه نافع بن
عباس أبو مراوح الغفارى عن أبى ذر يقال ان اسمه واقد أبو مرة اسمه يزيد مولى عقيل أبو
مريم الاسدى عبد الله بن زياد أبو مساور الفضل بن مساور أبو مسعود البدرى اسمه عقبة بن
عمرو الانصارى أبو مسعود الجريرى سعيد بن اياس أبو مسلم قائد الاعمش اسمه عبيد الله بن
سعيد أبو مصعب الزهرى أحمد بن بكر المدنى أبو معاوية الضرير محمد بن خازم بمعجمتين أبو
معاوية النحوى شيبان بن عبد الرحمن أبو معبد عن ابن عباس اسمه نافذ أبو معشر البراء يوسف
ابن يزيد أبو معشر البخارى ذكر فى سورة ألم نشرح من أصحاب البخارى حكى عنه الفربرى
واسمه الفضيل بن أحمد بن يعقوب أبو المعلى عن سعيد بن جبير اسمه يحيى بن ميمون الكوفى أبو
معمر عن ابن مسعود عبد الله بن سخبرة أبو معمر عن عبد الوارث عبد الله بن عمرو بن أبى الحجاج
المقعد أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج أبو المليح بن أسامة الهذلى اسمه عامر وقيل زيد
تابعى أبو المنهال عن أبى برزة اسمه سيار بن سلامة أبو المنهال عن زيد بن أرقم والبراء اسمه عبد
الرحمن بن مطعم المكى أبو موسى الاشعرى اسمه عبد الله بن قيس صحابى أبو موسى محمد بن المثنى
البصرى شيخ البخارى أبو موسى عن الحسن اسمه اسرائيل أبو موسى عن جابر فى صلاة

الخوف

صورة الصفحة (٢٤٠) من طبعة بولاق

شهاب الحناط الكبير اسمه موسى بن نافع له حديث واحد فى الحج ، أبو شهاب الحناط الصغير اسمه عبد ربه بن
نافع مكثرا ، أبو صالح عن الليث هو عبد الله بن صالح الجهنى ، أبو صالح السمان الزيات اسمه ذكوان صاحب أبى
هريرة وأبى سعيد ، أبو صالح مولى التوأمة اسمه نبهان مقل ، أبو صخرة جامع بن شداد ، أبو الصديق الناجى بكر
ابن عمرو ، أبو صفوان عبد الله بن سعيد الاموى ، أبو الضحى مسلم بن صبيح ، أبو ضمرة أنس بن عياض الليثى ،
أبو الطفيل عامر بن واثلة ، أبو طلحة زيد بن سهل الانصارى ، أبو طوالة عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر
الانصارى ، أبو ظبيان حصين بن جندب ، أبو ظلال هو هلال بن أبى هلال عن أنس ، ووقع فى رواية أبى ذر
أبو ظلال بن هلال وفيه نقص ، أبو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل بصرى من قدماء شيوخ البخارى ، أبو العالية
الرياحى رفيع تابعى كبير ، أبو العالية البراء بالتشديد قيل اسمه زياد بن فيروز ، وقيل اسمه كلثوم وقد رويا معا
عن ابن عباس والرياحى يأتى غير منسوب ، أبو عامر العقدى عبد الملك بن عمرو ، أبو عامر الاشعرى يأتى فى
الاشربة أو أبو مالك كذا بالشك ولا يعرف اسمه وأبو مالك هو المشهور يأتى ، أبو عباد يحيى بن عباد الضبعى ،
أبو العباس الشاعر الاعمى اسمه السائب بن فروخ المكى ، أبو عبد الله الاغر اسمه سلمان ، أبو عبد الله الصنابحى
اسمه عبد الرحمن بن عسيلة ، أبو عبد الرحمن السلمى عبد الله بن حبيب ، أبو عبد الله المقرىء عبد الله بن يزيد ، أبو
عبد الصمد العمى عبد العزيز بن عبد الصمد ، أبو عبس بن جبر اسمه عبد الرحمن وقيل عبد الله ، أبو عبيد القاسم
ابن سلام ، أبو عبيد عن عقبة بن وساج وغيره هو حاجب سليمان ، قيل اسمه حى وقيل حيى وقيل عبد الملك ،
أبو عبيد مولى ابن أزهر اسمه سعد بن عبيد ، أبو عبيدة بن الجراح عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى
أمين هذه الامة ، أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود اسمه عامر ، أبو عبيد الحداد عبد الواحد بن واصل ، أبو
عثمان الجعد بن دينار عن أنس ، أبو عثمان النهدى عبد الرحمن بن مل ، أبو عثمان التبان مولى المغيرة عن أبى هريرة
اسمه سعيد وقيل عمران ، أبو عطية الوادعى مالك بن عامر على الصحيح ، أبو عقيل الدورقى بشير بن عقبة ، أبو عقيل
زهرة بن معبد ، أبو على الحنفى عبيد الله بن عبد المجيد ، أبو عمر الحوضى حفص بن عمر ، أبو عمر مولى أسماء بنت أبى
بكر اسمه عبد الله بن كيسان ، أبو عمرو الاوزاعى عبد الرحمن بن عمرو ، أبو عمرو الشيبانى سعد بن إياس ، أبو عمرو
مولى عائشة اسمه ذكوان ، أبو عمران الجونى عبد الملك بن حبيب ، أبو العميس عتبة بن عبد الله المسعودى ، أبو عوانة
الوضاح بن عبد الله ، أبو عون الثقفى محمد بن عبيد الله ، أبو العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير ، أبو عياض عمرو
الاسود العنسى ، أبو غسان يحيى بن بكير العنبرى ، أبو غسان المدنى محمد بن مطرف ، أبو غسان النهدى شيخ البخارى
اسمه مالك بن اسماعيل ، أبو غلاب يونس بن جبير الباهلى ، أبو الغيث مولى ابن مطيع اسمه سالم مدنى ، أبو فروة
الجهنى مسلم بن سالم هو الاصغر ، أبو فروة الهمدانى عروة بن الحارث تابعى ، أبو قتادة الانصارى اسمه الحارث
ابن ربعى وقيل النعمان وقيل عمرو والاول أشهر ، أبو قتيبة مسلم بن قتيبة الشعيرى ، أبو قدامة الحارث بن عبيد
أبو قدامة السرخسى عبيد الله بن سعيد ، أبو قلابة الجرمى عبد الله بن زيد عن أنس وغيره ، أبو قيس الاودى عبد
الرحمن بن ثروان ، أبو قيس مولى عمرو بن العاص لا يعرف اسمه ، أبو كبشة السلولى لا يعرف اسمه ووهم فيه الحاكم
أبو كدينة يحيى بن المهلب ، أبو كريب محمد بن العلاء ، أبو لبابة الانصارى بشير وقيل رفاعة بن عبد المنذر صحابى
أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل الانصارى شيخ مالك وقيل هو أبو ليلى عبد الله بن سهل ، أبو م

صورة الصفحة (٢٤٤) من الطبعة السلفية

نماذج لستة أخطاء في خمسة أسطر

صفحة (٢٧٩-٢٨٠) من طبعة الميرية ببُولاق
وصفحة (٢٨٣) من هدي الساري الطبعة السلفية

الرقم	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١	سطر/١٦	غرضه	عرضه
٢	سطر/١٦	مطلني	مطلتني
٣	سطر/١٨	ثعلبة بن غنمة	ثعلبة بن عنمة
٤	سطر/١٨	عمرو بن غنمة	عمرو بن عنمة
٥	سطر/٢٠	بني	ابني
٦	سطر/٢٠	بني غنمة	ابني عنمة

عمه الواحد ظهير رواه المصنف والآخر اسمه ظهير رواه ابن السكن وسماه غيره مظهرا حديث أبي هريرة كان عند رجل من أهل البادية لم يسم حديث سهل بن سعد كانت لنا عجوز تقدم في الجمعة حديث سهل بن سعد أتى النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم هو ابن عباس رواه ابن أبي شيبة حديث أنس حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم داجن وعن يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي قيل هو خالد بن الوليد وقد أنكر ابن عبد البر هذا على من زعمه حديث الاشعث كانت لي بئر في أرض ابن عم لي اسم ابن عمه الجفشيش بن معديكرب وهو لقبه واسمه معدان ذكره الطبراني وغيره حديث ان رجلا من الانصار خاصم الزبير في شراج الحرة هو حميد رواه أبو موسى في الذيل بسند جيد وقيل ثابت بن قيس حكاه ابن بشكوال واستبعد وقيل حاطب بن أبي بلتعة حكاه ابن باطيش وليس بشيء لان حاطبا ليس أنصاريا حديث أبي هريرة بينا رجل يمشي فاشتد به العطش لم يسم هذا الرجل حديث ابن عمر عذبت امرأة في هرة لم تسم أيضا حديث سهل تقدم قريبا حديث ابن عباس يأتي في مناقب الانبياء حديث أبي هريرة وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر السائل هو صعصعة بن ناجية جد الفرزدق حديث زيد بن خالد الجهني جاء رجل فسأله عن اللقطة وفي رواية اسمعيل بن جعفر ان رجلا سأل وسيأتي وفي رواية تأتي في اللقطة أيضا سئل النبي صلى الله عليه وسلم هو عمير بن مالك رواه الاسماعيلي وأبو موسى في الذيل من طريقه وفي الاوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد أنه قال سألت وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء اعرابي وذكر ابن بشكوال انه بلال وتعقب بأنه لا يقال له اعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر الاعرابي بعمير بن مالك ويحمل على انه وزيد بن خالد جميعا سألا عن ذلك وكذا بلال ثم وجدت في معجم البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهني عن أبيه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اللقطة فقال عرفها سنة الحديث وسنده جيد وهو أولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح

(أبواب الاستقراض والحجر والتفليس والخصومات والاشخاص والملازمة)

حديث أبي هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأغلظ له تقدم حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سلمة هو ابن كهيل قول جابر وكان لي عليه دين هو ثمن الجمل (قوله في حديث ابن كعب بن مالك) هو عبد الرحمن ودين والد جابر كان كما سيأتي ثلاثين وسقا من تمر والذي فضل لهم من التمر سبعة عشر وسقا حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنا أنس هو ابن عياض وأبو ضمرة عن هشام هو ابن عروة (قوله وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود) اسم اليهودي أبو الشحم رواه الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسمعيل بن عطية بن عبد الله السلمي عن أبيه عن جابر حدثنا اسمعيل بن أبي أويس حدثني أخي هو أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان هو ابن بلال عن محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية جده محمد وقد تقدم قول عائشة فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم هي القائلة كما في الرواية الاخرى وقال سفيان عرضه يقول مطلني هو سفيان الثوري حديث جابر في بيع المدبر تقدم عن جابر قال أصيب عبد الله هو ابن عمرو بن حرام والد جابر

صورة الصفحة (٢٧٩) من طبعة بولاق

وقد تقدم بقية ما فيه وقوله فيه فأخبرت خالى ببيع الجمل فلامنى اسم خاله ثعلبة بن غنمة بن عدى بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن غنمة وقد وقع عند ابن عساكر باسناده الى جابر ان اسم خاله الذى شهد معه العقبة الجد بن قيس وبينا أنه خاله من جهة مجاز به فيحتمل أن يكون هو الذى لامه على بيع الجمل أيضا لانه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو بنى غنمة حديث ابن عمر فى الرجل الذى كان يخدع فى البيوع هو حبان ابن منقذ ووالده منقذ بن عمرو حديث عبد الله هو ابن مسعود سمعت رجلا يقرأ الآية لم أعرف اسمه حديث أبى هريرة استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود اسم اليهودى فنحاص سماه ابن اسحق لكن فى قصة أخرى وذكر ابن بشكوال ان المسلم أبو بكر الصديق وهو فى كتاب الاهوال لابن أبى الدنيا باسناد صحيح الى سعيد ابن المسيب قال كان بين أبى بكر ويهودى كلام فذكر الحديث ورواه ابن عيينة فى جامعه عن عمرو بن دينار مرسلا أيضا وفى رواية أخرى انه عمر لكن فى قصة أخرى أخرجها ابن أبى شيبة فى مصنفه من مراسيل مكحول لكن سيأتى من حديث أبى سعيد عقب هذا أن القصة وقعت لرجل من الانصار فيحمل على التعدد لكن لم يسم من اليهود غير واحد أو يحمل على ان فى قول الراوى رجل من الانصار مجازا حديث أنس ان يهوديا رض رأس جارية بين حجرين لم أعرفهما (قوله ويذكر عن جابر أن النبى صلى الله عليه وسلم رد على المتصدق صدقته) زعم مغلطاى انه أبو مذكور الانصارى الذى دبر غلامه وقد رددنا ذلك عليه فى تعليق التعليق حديث الاشعث كان بينى وبين رجل خصومة تقدم انه الجفشيش حديث كعب بن مالك انه تقاضى ابن أبى حدرد دينا هو عبد الله كما يأتى عند المصنف (قوله أخرج عمر أخت أبى بكر) هى أم فروة بنت أبى قحافة حديث سعد بن أبى وقاص فى ابن وليدة زمعة تقدم ان الوليدة لم تسم وان اسم الولد عبد الرحمن حديث أبى هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد كان أميرها العباس بن عبد المطلب وهو الذى أسر ثمامة تقدم كذا ذكره سيف فى الردة والفتوح له

(اللقطة) حديث زيد بن خالد فى السائل عن اللقطة تقدم روح هو ابن عبادة حدثنا زكريا هو ابن اسحق حديث أبى بكر فى شأن الهجرة فانطلقت فاذا أنا براعى غنم فقلت لمن أنت فقال لرجل من قريش الحديث لم يعرف اسم الراعى ولا صاحب الغنم وذكر الحاكم شيأ فى الا كليل يدل على انه ابن مسعود وهو وهم

(المظالم) معاذ بن هشام أخبرنى أبى هو ابن أبى عبد الله الدستوائى حديث صفوان بن محرز بينما أنا أمشى مع ابن عمر اذ عرض رجل فسأله عن النجوى لم أعرف اسم هذا الرجل السائل حديث سهل بن سعد أتى بشراب وعن يمينه غلام هو عبد الله بن عباس وقيل أخوه الفضل حكاه ابن التين حديث أبى سلمة بن عبد الرحمن انه كان بينه وبين أناس خصومة لم يسموا شعبة عن جبلة هو ابن سحيم اللحام غلام أبى شعيب لم يسم ولا الرجل الذى تبعهم كما تقدم حديث أم سلمة سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم جلبة خصوم لم يسموا عن أنس قال كنت ساقى القوم فى منزل أبى طلحة أسامى القوم جاءت متفرقة فى أحاديث صحيحة فى هذه القصة وهم أبى بن كعب وأبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وأبو دجانة وسماك بن خرشة وسهيل بن بيضاء وأبو بكر رجل من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو ابن(١) شعوب الشاعر الآتى ذكره فى أوائل المغازى

(١) قوله ابن شعوب كذا فى نسخ وفى نسخة ابن سعد ابن الشاعر الخ وضبب عليها بعلامة الصحة وليحرر اهـ

حديث

صورة الصفحة (٢٨٠) من طبعة بولاق

الأوسط للطبراني من طريق ابن لهيعة عن عمارة بن غزية عن ربيعة عن يزيد مولى المنبعث عن زيد بن خالد أنه قال سألت وفي رواية سفيان الثوري عن ربيعة عند المصنف جاء أعرابي وذكر ابن بشكوال أنه بلال وتعقب بأنه لا يقال له أعرابي ولكن الحديث في أبي داود وفي رواية صحيحة جئت أنا ورجل معي فيفسر الأعرابي بعمير بن مالك ويحمل على أنه وزيد بن خالد جميعا سألا عن ذلك وكذا بلال ثم وجدت في معجم البغوي وغيره من طريق عقبة بن سويد الجهني عن أبيه قال سألت رسول الله ﷺ عن اللقطة فقال عرفهـــا سنة الحديث وسنده جيد وهو أولى ما فسر به المبهم الذي في الصحيح

أبواب الاستقراض والحجر والتفليس والخصومات والأشخاص والملازمة

حديث أبي هريرة أن رجلا تقاضى رسول الله ﷺ وأغلظ له تقدم ، حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان هو الثوري عن سلمة هو ابن كهيل ، قول جابر وكان لي عليه دين هو ثمن الجمل . قوله (في حديث ابن كعب بن مالك) هو عبد الرحمن ودين والد جابر كان كما سيأتي ثلاثين وسقا من تمر والذي فضل له من التمر سبعة عشر وسقا ، حدثنا ابراهيم ابن المنذر حدثنا أنس هو ابن عياض وأبو ضمرة عن هشام هو ابن عروة . قوله (وترك عليه ثلاثين وسقا لرجل من اليهود) اسم اليهودي أبو الشحم ، رواه الواقدي في المغازي في قصة دين جابر عن اسماعيل بن عطية بن عبد الله السلمي ، عن أبيه عن جابر ، حدثنا اسماعيل بن أبي أويس ، حدثني أخي هو أبو بكر بن أبي أويس عن سليمان هو ابن بلال ، عن محمد بن أبي عتيق هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وأبو عتيق كنية جده محمـــد وقد تقدم . قول عائشة فقال له قائل : ما أكثر ماتستعيذ من المأثم والمغرم ، هي القائلة كما في الرواية الأخرى . وقال سفيان غرضه يقول مطلق هو سفيان الثوري حديث جابر في بيع المدبر تقدم عن جابر قال أصيب عبد الله هو ابن عمرو بن حرام والد جابر وقد تقدم بقية مافيه وقوله فيه فأخبرت خالي ببيع الجمل فلامني اسم خاله ثعلبة بن غنمة بن عدي بن سنان وله خال آخر اسمه عمرو بن غنمة ، وقد وقع عند ابن عساكر باسناده الى جابر ان اسم خاله الذي شهد به العقبة ، الجد بن قيس وبينا أنه خاله من جهة جارية فيحتمل أن يكون هو الذي لامه على بيع الجمل أيضا لأنه كان يتهم بالنفاق بخلاف ثعلبة وعمرو بني غنمة . حديث ابن عمر في الرجل الذي كان يخدع في البيوع هو حبان بن منقذ ووالده منقذ بن عمرو ، حديث عبد الله هو ابن مسعود سمعت رجلا يقرأ الآية لم أعرف اسمه ، حديث أبي هريرة استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود اسم اليهودي فنحاص سماه ابن اسحق لكن في قصة أخرى وذكر ابن بشكوال أن المسلم أبو بكر الصديق وهو في كتاب الأهوال لابن أبي الدنيا باسناد صحيح إلى سعيد بن المسيب قال كان بين أبي بكر ويهودي كلام فذكر الحديث ، ورواه ابن عيينة في جامعه عن عمرو بن دينار مرسلا أيضا ، وفي رواية أخرى أنه عمر لكن في قصة أخرى ، أخرجهـــا ابن أبي شيبة في مصنفه من مراسيل مكحول لكن سيأتي من حديث أبي سعيد عقب هـذا أن القصة وقعت لرجل من الأنصار فيحمل على التعدد لكن لم يتيم من اليهود غير واحد أو يحمل على أن في قول الراوي رجل من الأنصار مجازا ، حديث أنس أن يهوديا رض رأس جارية بين حجرين لم أعرفهما . قوله (ويذكر عن جابر أن النبي ﷺ رد على المصدق صدقته) زعم مغلطاي أنه أبو مذكور الأنصاري الذي دبر غلامه وقد رددنا ذلك عليه في تغليق التعليق ،

صورة الصفحة (٢٨٣) من الطبعة السلفية

نماذج من الأخطاء في صفحة واحدة، في خمسة أسطر

صفحة ٢٧٤ من المجلد السابع من فتح الباري، الطبعة السلفية

الرقم	رقم السطر	الخطأ	الصواب
١	سطر/ ٣	ابن اللصيب	ابن اللصيت
٢	سطر/ ٣	حيية	حنيف
٣	سطر/ ٣	سبيحان	سيحان
٤	سطر/ ٤	عُزير	عُزيز
٥	سطر/ ٤	ابن أبي عزير	ابن أبي عُزيز
٦	سطر/ ٤	سَعيد	سُويد
٧	سطر/ ٤	الحرت	الحارث
٨	سطر/ ٤	أصبا	أضا
٩	سطر/ ٥	يحري	بَحْريّ
١٠	سطر/ ٦	الصيف	صيف، أو: ضيف
١١	سطر/ ٦	عازب	عازر
١٢	سطر/ ٦	ابن	و
١٣	سطر/ ٦	ابن رافع	رافع
١٤	سطر/ ٧	حرملة	حُريملة
١٥	سطر/ ٧	ابن التابوت	ابن [زيد] بن التابوت

مجموعها خمسة عشر خطأً في خمسة أسطر فقط.

بكر عن حميد « فأرسل إلى اليهود فجاءوا الحديث » ظاهره التعميم ، والذي يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع ، فقد ذكر ابن إسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي : في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن أبي عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا وبحرى بن عمرو وشأس بن قيس وشاس بن عدي وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدي ابن زيد ونعمان بن أبي أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار ابني أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان حبرهم وأعلمهم ، وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ لما أسلم عبد الله ، فهؤلاء بنو قينقاع . قوله (عن عمرو) هو ابن دينار . قوله (باع شريك لي دراهم في السوق نسيئة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة ، والغرض منه هنا قوله « قدم علينا المدينة ونحن نتبايع » فإنه يستفاد منه أنه ﷺ أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات إلا ما استثناه فبينه لهم

٥٢ - باب إتيانِ اليهودِ النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المدينةَ

هادوا : صاروا يهوداً . وأما قوله هُدْنا : تُبنا . هائد : تائب

٣٩٤١ - حدثنا مسلمُ بن إبراهيمَ حدَّثنا قُرَّةُ عن محمدٍ عن أبي هريرةَ عن النبيِّ ﷺ قال « لو آمَنَ بي عشرةٌ من اليهود لآمَنَ بي اليهود »

٣٩٤٢ - حدثني أحمدُ - أو محمدُ - بن عبيد الله الغُدانيُّ حدَّثنا حمَّادُ بن أسامةَ أخبرَنا أبو عُمَيسٍ عن قيس بن مسلمٍ عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضيَ اللهُ عنه قال « دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهود يُعظِّمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : نحنُ أحقُّ بصومِهِ . فأمرَ بصومِه »

٣٩٤٣ - حدثنا زيادُ بن أيوبَ حدَّثنا هُشَيمٌ حدَّثنا أبو بشرٍ عن سعيد بن جُبيرٍ عن ابن عباسٍ رضي الله عنهما قال « لما قدم النبيُّ ﷺ المدينةَ وجدَ اليهودَ يصومون عاشوراء ، فسُئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ، ونحن نصومُه تعظيماً له ، فقال رسولُ الله ﷺ : نحن أولى بموسى منكم . فأمر بصومه »

٣٩٤٤ - حدثنا عَبدانُ حدَّثنا عبدُ اللهِ عن يونسَ عن الزهريِّ قال أخبرَني عُبيدُ اللهِ بن عبدِ الله بن عُتبةَ عن عبد اللهِ بن عباس رضيَ اللهُ عنهما « أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَسدِلُ شعرَهُ ، وكان المشركون يَفرقون رُءوسَهم ، وكان أهلُ الكتاب يَسدِلون رءوسَهم ، وكان النبيُّ ﷺ يحبُّ مُوافَقةَ أهلِ الكتاب فيما لم يؤمَرْ فيه بشيءٍ ،

صورة الصفحة (٢٧٤) من المجلد السابع من الطبعة السلفية

قال يارسول الله ان اليهود قوم بهت فاسألهم عنى قبل أن يعلموا باسلامى فجاءت اليهود فقال النبى صلى الله عليه وسلم أى رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وأفضلنا وابن أفضلنا فقال النبى صلى الله عليه وسلم أرأيتم ان أسلم عبد الله بن سلام قالوا أعاذه الله من ذلك فأعاد عليهم فقالوا مثل ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وتنقصوه قال هذا كنت أخاف يارسول الله * حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن عمرو سمع أبا المنهال عبد الرحمن بن مطعم قال باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة فقلت سبحان الله أيصلح هذا فقال سبحان الله والله لقد بعتها فى السوق فما عابه أحد فسألت البراء بن عازب فقال قدم النبى صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع هذا البيع فقال ما كان يدا بيد فليس به بأس وما كان نسيئة فلا يصلح والق زيد بن أرقم فاسأله فانه كان أعظمنا تجارة فسألت زيد بن أرقم فقال مثله * وقال سفيان مرة فقدم علينا النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ونحن نتبايع وقال نسيئة الى الموسم أو الحج * (باب اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) *

كان الشبه له والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شأنه فهو علو معنوى وأما ماوقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فاذا اجتمعا فعلا منى الرجل منى المرأة أذكرا باذن الله واذا علا منى المرأة منى الرجل أنثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا أنثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا ويشبه أخواله لا أعمامه وعكسه قال القرطبى يتعين تأويل حديث ثوبان بأن المراد بالعلو السبق (قلت) والذى يظهر ماقدمته وهو تأويل العلو فى حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذى يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ستة أقسام الاول أن يسبق ماء الرجل ويكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثانى عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل ويكون ماء المرأة أكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس أن يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم بهت) بضم الموحدة والهاء ويجوز اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذى يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب ونقل الكرمانى أن مفرده بهوت بفتح أوله (قوله فاسألهم) فى رواية الفزارى عن حميد عند النسائى ان علموا باسلامى قبل أن تسألهم عنى بهتونى عندك (قوله فجاءت اليهود) زاد فى رواية الفزارى ودخل عبد الله داخل البيت وفى رواية عبد الله ابن بكر عن حميد فأرسل الى اليهود فجاؤا الحديث ظاهره التعميم والذى يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله ابن سلام تعلق وأقرب ذلك عشيرته من بنى قينقاع فقد ذكر ابن اسحق فيهم فقال فى أوائل الهجرة من كتاب المغازى فى ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بنى قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير ابن أبى عزير وعبد الله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص وأشيع ونعمان بن أضا وبحرى بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدى وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبى سكين وعدى بن زيد ونعمان بن أبى أوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبى رافع وخالد وازار ابنى أبى ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبد الله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسلم عبد الله فهؤلاء بنو قينقاع (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله باع شريك لى دراهم فى السوق نسيئة) قد تقدم شرحه فى كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه أنه صلى الله عليه وسلم أقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه فبينه لهم ❁ (قوله باب اتيان اليهود النبى صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة) وذكر ابن عائذ من طريق عروة ان أول من أتاه منهم أبو ياسر بن أخطب أخو حيى بن أخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه أطيعونى فان هذا النبى الذى كنا ننتظر فعصاه أخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فأطاعوه على ما قال وروى ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء

صورة الصفحة (٢١٣) من المجلد السابع من الطبعة الميرية البُولاقية

الإحالات:

فقد نظم الإمام البخاريُّ «الجامعَ الصحيحَ» على منهج مُعيّن يتمثَّل في إعادة الحديث في أكثر من موضع دون أن يكون هناك تكرارٌ، وإنّما يعيده لفوائد تتعلق بالترجمة، أو زيادة في الحديث من طريق آخر، ونظرًا إلى منهج البخاريُّ هذا، فقد سلكه الحافظ ابن حجر في «فتح الباري»، واضطرّ إلى الاعتماد على نظام الحوالات. والمقصود بهذا الاصطلاح: هو أن يكون الحديث يشتمل على عدّة جزئيات، ومسائل متفرقة، أو أنّه أثناء شرح الحديث كانت هناك فروع للمسألة، منها ما يتعلق بالمغازي بشكل أكبر، ومنها ما يتعلق بكتب الفقه مثل: الجهاد، الأحكام، الصلح، الصّلاة، الأيمان، البيوع، الإجارة، المكاتبة، النكاح، الصوم.

وفي هذه الحال ينبّه الحافظ ابن حجر إلى أنّ الغرض من الحديث في هذا الكتاب هو كذا فقط، وأما ما يتعلق بأجزائه الأخرى، فإنّه يُوضّحُ المواضع التي قد وردت فيها الإشارة إلى هذه المسائل، أو المواضع التي ستأتي بعد، وكذلك ينبّه على المواطن التي ذكر فيها البيان تارة موجزًا ملخصًا، وتارة مفصلاً مستوفى. وفي بعض الأحيان يُوضّحُ الحافظ ابن حجر أنّه أخرّ بيان المسألة، واستيفاء شرح الحديث إلى مكان كذا نظراً لبعض الأسباب؛ كما في رواية شريك في قصة المعراج (١).

هذا، مع العلم أنّ الحافظ ابن حجر كان يدرك أهميّة هذه الحوالات، وضرورة تحديد مكانها بكلّ دقّة حتى يسهل الرجوع إليها، وفي الوقت نفسه كان أيضًا على علم بأنّ إحاطته محدودة، ومهما بذل من جهد فإنّ ضخامة الكتاب، وكثرة ورود الإحالات في كل صفحة تجعل من الصّعب ضبط كلّ ما جاء فيه، ولا سيّمّا إذا أخذنا في الاعتبار بُعد الوقت بين أول الشرح وآخره، ومع هذا كلّه نجد أنّ الحافظ ابن حجر كان حريصًا على إعادة تتبع الحوالات حتى إذا وجد أنه قد أحال إلى مكان الشرح، فتبيّن أنه لم يذكره، استدركه، أو أنّه أحال إلى غير مكانه فيصحّحه، وهذ دأب الحافظ كما يتّضح من جميع «فتح الباري»؛ فكثيراً ما يكون قد ذكر شيئًا، ثمّ وجد ما يقويه، أو يدفعه إلى القول بغيره، مصرّحاً بأنّه قد ظفر بمزيد من الأدلّة التي لم تتوفر له قبل ذلك (٢).

---

(١) فتح الباري (١٣/ ٤٧٨، كتاب: التوحيد، باب: ما جاء في قوله عزّ وجلّ: وكلم الله موسى تكليمًا، ح ٧٥١٧).

(٢) دراسة السيرة النبويّة في فتح الباري، للدكتور محمد الشنقيطي (١/ ٧٩-٨٠).

إنّ من أهم المرئيات لمن تتبع كتاب: «**فتح الباري بشرح صحيح البخاري**»، هو أنّ المادّة متقطعة منفصلة في كثير من الأحيان، وبالتالي كان الربط بَينَ أجزاء المسائل والمواضع يأتي من خلال الإحالات، فهي الأداة التي يعتمد عليها في توصيل هذه الجزئيات بعضها ببعض، مع العلم بأنّ هذا المنهج لم يكن باختيار الحافظ ابن حجر، وإنما ألزمه بذلك طبيعة الكتاب الذي تصدّى له بكلّ قوّة، وعقد العزم على شرحه، وإخراجه بصورة تليق به وتميّزه عن الشروح التي سبقته؛ فقد سلك الإمام البخاريُّ منهجاً معيّنا في تصنيف «الجامع الصحيح»؛ حيث رتّبه على سياق الكتب، ثمّ في كلّ كتاب يذكر الأبواب المتعلقة به. ولذلك قد يُعيد الحديث في أكثر من كتاب، وفي أكثر من باب، وليس ذلك تكرارًا، وإنّما لمزيد من الفائدة في مختلف الوجوه: حديثية، أو فقهية، وقد نبّه الحافظ ابن حجر إلى هذه الملاحظات في أكثر من موطن، وأشار إلى أن هذا المنهج من البخاري يدلّ على سعة اطّلاعه وبراعته في الاستنباط، كما أوضح أنّه سيسير في الشرح على منهج البخاري في شرح كلّ حديث: تارة بالتفصيل حيث ورد الحديث مطولا تاماً، وتارة تناول الموضوع على هيئته التي وضعه فيها مؤلفه [(١)] وهو الأنسب، والأليق لِما فيه من الاحتفاظ بجهود البخاري رحمه الله تعالى، حيث يستشهد بالأحاديث والروايات لكلّ جزئية من حديث البخاري بما يناسبها، وبالتالي يظهر مدى اتفاق الروايات، أو الاختلاف فيها [(٢)].

وتتبعُ الحوالاتِ، وبيان موضعها- لكثرتها- كان هاجسًا هامًا عند الحافظ ابن حجر رحمه الله، حيث يقول: «أودُّ لو تتبَّعتُ الحوالات التّي تقع فيه، فإن لم يكن المحالُ به مذكوراً، أو ذكر في مكان آخر غير المحال عليه، فينبهني عليه؛ ليقع إصلاحه، فما فُعل ذلك فأعلمه» [(٣)].

فالحافظ رحمه الله يعرف مدى أهميّة هذه الحوالات لمعرفة الحديث وسبب إيراده، في كلّ موضع، ولذلك كانت له أمنية أن يتحقق ضبطها، ومن خلال تتبعي للإحالات أستطيع أن أقدرها بنحو (١٣٠٠٠) ثلاثة عشر ألف موضع، وقد قام فضيلة الشيخ الدكتور صفاء أحمد الضوي العدوي - حفظه الله- بجمع هذه الإحالات وطبعها باسم: «غبطة القاري ببيان إحالات فتح الباري»، وقد سبق أن عملت معه نائبًا له في جامعة الإمام البخاري التابعة

---

(١) انظر: هدي الساري (ص: ١٣-١٤).
(٢) دراسة السيرة النبوية في فتح الباري (١/ ٨١).
(٣) الجواهر والدُّرر (٢/ ٧٠٨).

لجماعة الدعوة إلى الكتاب والسنّة في بيشاور بين عامي (١٤٠٧-١٤٠٨هـ) حيث كان رئيسًا لهذه الجامعة، كما أنّ الأخوين الفاضلين الشيخ أشرف فرغلي، والشيخ عاطف عبد الخالق، اللّذين ساعداه في ذلك، كنانا زميلين لي في الدراسة؛ تخرجنا عام (١٤٠٦هـ) من كلية الحديث الشريف. وقد استدركت على عمله ما يقارب الثلث، حيث كان لي شرط غير الشرط الذي مشى عليه، وقد كان فضيلة الشيخ الدكتور صفاء أحمد الضوي مهتمًا كثيرًا بفتح الباري؛ يقرؤه في حلّه وترحاله، ويشهد لذلك اختصاره له باسم: «إتحاف القاري»، وكتابه هذا: «غبطة القاري».

منهجي في توثيق النصوص:

من الصعوبة جداً بمكان أن يتمّ توثيق جميع النصوص الواردة في الفتح؛ وذلك أنّك ربّما تجد في صفحة واحدة مثلاً أنّ ابن حجر أورد فيها أكثر من خمسين نقلاً، مكتفيًا بموضع الاستشهاد منها، وعند ذلك يصعب على المحقق أن يقوم بتوثيق وتخريج هذه النصوص والإشارة إليها في الهامش، ولذلك ألزمت نفسي أن أقوم بتوثيق النّصوص ذات الصلة بصحيح البخاريّ؛ فأقوم بتوثيق النصوص أولاً من شروح صحيح البخاريّ المطبوعة منها، وهي:

١- أعلام الحديث للخطابيّ.
٢- شرح ابن بطال.
٣- شرح الكرمانيّ.
٤- شرح الزركشيّ.
٥- بَهجة النُّفوس، لابن أبي جَمرة.

كما أقوم أيضاً بتوثيق النصوص من شروح صحيح مسلم المطبوعة، وهي:

١- صِيانة صحيح مسلم، لابن الصلاح.
٢- المُعْلِم، للمازريّ.
٣- الإكمال، للقاضي عياض.
٤- المُفهم، للقرطبيّ.
٥- المنهاج، للإمام النووي.

بالإضافة إلى المصادر الآتية التي لها صلة وثيقة بصحيح البخاريّ، وهي:

١- المتواري، على أبواب صحيح البخاري.
٢- تراجم البخاري، لبدر ابن جماعة.

٣- شواهد التوضيح، لابن مالك.
٤- الهداية والإرشاد، للكلاباذي.
٥- أسامي شيوخ البخاري، لابن منده.
٦- أسامي من روى عنهم البخاريّ، لابن عدي.
٧- التعديل والتجريح لرجال البخاري، لأبي الوليد الباجيّ.
٨- تقييد المهمل، للجيانيّ.
٩- مشارق الأنوار، للقاضي عياض.
١٠- اختلاف روّاة البخاريّ، لابن المبرد.
١١- تفسير غريب ما في الصحيحين، للحميدي.
١٢- الجمع بين الصحيحين، للحميدي.
١٣- الجمع بين الصحيحين، لعبد الحق الإشبيليّ.
١٤- الجمع بين الصحيحين، للموصليّ.
١٥- كشف مشكل الصحيحين، لابن الجوزي.
١٦- تحفة الأشراف، للمزيّ.
١٧- تهذيب الكمال، للمزيّ.
١٨- غريب الحديث للخطابي.
١٩- معالم السنن للخطابي.
٢٠- غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي.
٢١- الغريبين، لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي.
٢٢- النهاية في غريب الحديث.
٢٣- مجاز القرآن، لأبي عبيدة مَعمر بن المثنى.
٢٤- الأمالي الحديثية، للسُّهيلي.
٢٥- إعراب الحديث النبوي، للعُكبريّ.
٢٦- العُمدة في الأحكام، وشروحها.
٢٧- كتب ابن حجر: تغليق التعليق، تهذيب التهذيب، تقريب التهذيب وغيرها.
٢٨- كتب البخاري: رفع اليدين، القراءة خلف الإمام، خلق أفعال العباد، التاريخ الكبير، والأوسط وغيرها.

هذا بجانب مئات المواضع التي تطلب المسألة توثيق النصّ فيها، فعند ذلك أقوم بتوثيق النّص في المسألة نفسها.

الكلام على رواية البخاريّ التي اعتمدها الحافظ ابن حجر رحمه الله في شرحه:

قال الحافظ ابن حجر في الفتح[1] بعد أن ساق أسانيده إلى عدّة روايات للبخاريّ: «وقد انتهى الغرض الذي أردتُه من التوصيل الذي أوردتُه، فليقع الشروعُ في الشَّرح، والاقتصارُ على أتقن الرواياتِ عندنا: وهي رواية أبي ذرٍ عن مشايخه الثلاث، لضبطه لها، وتمييزه لاختلاف سياقها، مع التنبيه إلى ما يحتاج إليه مما يخالفها، وبالله التوفيق، وهو المسؤول أن يعينني على السَّير في أقوم طريقٍ».

هكذا صرّح الحافظُ عن منهجه أنّه يعتمد في شرحه هذا على رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاث: «الحموي، والسرخسي، والكشميهني» فهل التزم الحافظ ابن حجر في كلِّ الشرح بهذا الشرط أم لا؟

من خلال تتبعي للكتاب لاحظتُ أن الحافظ يخرج عن شرطه هذا قليلاً، في بعض المواضع؛ فيقدم أحيانًا رواية غير أبي ذر عليها، وكنتُ قد جمعتُ في البداية مواضع كثيرة للإشارة إليها في الدراسة، ولكنني صرفت النظر عنها لعلي أوفق في الحصول على نسخة متقنةٍ ومقروءةٍ من رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاثة، وعند ذلك أستطيع الجزم بذلك.

وأما عن نسخ أبي ذر عن مشايخه الثلاث، فلا تخلو مكتبة من المكتبات من نسخ لأجزاء من هذا الكتاب، ولكن جلّها يعود تاريخ نسخه إلى ما بعد الألف أو قبلها بقليل، مع خُلو هذه النسخ عن أي قيمة علمية؛ إذ هي دون ذكر إسناد هذه النّسخة إلى من تعود، وبخط من، وعلى من قرئت، بل لا تجد فيها ما يدل على أنّها قوبلت على نسخة متقنة، ولو كانت متأخرة.

ثمّ إن كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله: «رواية أبي ذر عن مشايخه الثلاث»، يوضح أن أبا ذر رحمه الله يجمع في روايته هذه: رواية المشايخ الثلاث، فإذا اختار أبو ذر لفظ أحد المشايخ عند الاختلاف، يشير في الهامش في مقابل هذه الكلمة إلى لفظ الآخرَين مع الإشارة إلى رمزيهما، فلا قيمة لنسخة من رواية أبي ذر ليس فيها اختلاف الألفاظ لدى الآخرَين من شيوخه؛ فهذه رواية أبي ذر وحده، وليست روايته عن مشايخه الثلاث.

وليعلم طالب العلم أنّ فَهم روايات صحيح البخاري ومعرفتها لا تقوم إلا بممارسة هذا الفن، وتنقيب نسخها ودارسة هذه النسخ، وعندما كنتُ أراجع شيخي الفاضل العلامة المحدث الأستاذ الدكتور محمد مصطفى الأعظمي - حفظه الله وبارك في عمره- في الاستفسار عن بعض المشكلات التي كنتُ أواجهها أثناء عملي على الكتاب، خصوصًا فيما

---

(١) (١/ ٢٤-٢٥).

يتعلق بالجامع الصحيح، فكان يقول لي دائمًا: إنني قلبتُ مئات النسخ، وكنتُ أعكف على قراءتها وأقلبُ أوراقها من أولها إلى آخرها للوصول إلى مكان في هذه المخطوطة يدلني على أنها قرئت على أحد من العلماء المعروفين، أو قوبل على نسخة متقنة معروفة، فليس كلّ مخطوطة عليها اسم البخاري تكون الجامع الصحيح، وليس كلّ من شاهد اسم أبي ذر في أول النسخة، أو أخبره أحد أنّ في مكتبة كذا نسخة من رواية أبي ذر أن يكون هذا الكلام صحيحًا، ويعلم ذلك جيدًا من مارس هذا الفنّ.

الأحاديث الواردة ضمن الشرح والتعامل معها:

يعدُّ كتاب «فتح الباري» موسوعة ضخمة لاحتوائه على أحاديث كثيرة، يذكر الحافظ رحمه الله عند شرحه لكلّ حديث من أحاديث هذا الكتاب جمعًا كثيرًا من الأحاديث: إما لبيان المبهم، أوزيادة معنى فقهي، أوغيرهما من الأمور، وعند إيراده للمسائل الفقهية، يورد أدلة كلّ طرف، ثمّ يبين درجة هذه الأحاديث. وخلال تتبعي في هذا الكتاب تبين لديَّ أن الحافظ ابن حجر رحمه الله يهمه بالمرتبة الأولى عند إيراده للحديث موضع الشاهد منه، ولذلك تجد عند مراجعة هذا الحديث في مظانه، أنه أسقط منه كلمة أو كلمتين في غير موضع الشاهد، من دون أنْ يخلّ بالمعنى، فإذا أردت أن تعزو هذا الحديث إلى المصدر الذي نقل منه الحافظ، فعليك أن تضع ما سقط من ألفاظ الحديث بين المعكوفين، وهذا يصعب على المتتبع لهذه الأحاديث، وعندما وجّهت هذا السؤال إلى بعض المشايخ أجاب بأن هذا قد يكون في رواية أخرى لهذا الكتاب، وهذا الجواب لا يُعطي علاجًا لحل هذا الإشكال في التعامل مع أحاديث هذا الشرح، والحافظ حتّى في إيراده لأحاديث البخاري في بعض الأحيان في مكان آخر، والإحالة به إلى الموضع الذي سبق فيه ذكر هذا الحديث، لا يلتزم إيراد النصّ كاملاً بقدر ما يهتمّ بذكر موضع الشاهد منه كما ورد.

البياضات الموجودة في الفتح أثناء الشرح:

معنى البياض: هو الفراغُ الذي بين كلمتين في جملة واحدةٍ، حيث لا يتمّ معناها إلا بملء ذلك الفراغ، وهذا يُبيّنُ مدى تأثير البياضات على القارىء وعلى النصّ، ويُبيّن أن ملء البياضات مسألة أساسيّةٌ في تحقيق النصوص(١).

يقول الشيخ أبوالأشبال: وأسبابُ وجود البياضات في النُّصوص المخطوطة والمطبوعة أسباب عديدةٌ:

(١) إتحاف القارئ (ص: ٦).

منها : ما يتعلقُ بالمصنّف الأصلي للنصّ ؛ فإن معظمهم مثل الحافظ ابن حجر رحمه الله ، كانوا يكتبون من الذاكرة أحيانًا بدون مصادر مكتوبة أمامه ، ولهذا لا تسعفه الذاكرةُ تارةً ، فيضطرُ إلى ترك بياضٍ على أن يملأه فيما بعدُ حينما تسعفه الذاكرةُ ، أو حينما يعود إلى مراجعة إذا تيسّر ، والذي يظهر من الاستقراء أن هذا السببَ قليلٌ جداً في بياضات فتح الباري.

ومنها : ما يتعلق بالنساخ ؛ فإنّ بعضهم قد يتعذر عليه قراءة خطّ المؤلف ، فيترك مكان ما تعذر عليه قراءته فارغًا ، والذي يظهر أن أكثر البياضات في فتح الباري من هذا القبيل [1].

قلتُ : ما ذكره الشيخ من السبب الأول هو الوجيه ، وذلك ما لمستُه من خلال تتبعي للكتاب ، حيث قابلتُ هدي الساري على أربع نسخ مخطوطة ، تبيّن لي فيها أنَّ البياضات تكثر ولا تقلُّ ، ولا أظنُّ أن هذه البياضات تسدّها مقارنتها بالنسخ الخطية ، وإنما البياضات من عمل الحافظ ابن حجر ، وبالتالي تركه الناسخ كما بدا له البياض عند نسخه للكتاب ، فنسبة البياضات إلى الحافظ ابن حجر لا يُنقّصُ من قيمة الكتاب ، ولا من منزلة الحافظ ابن حجر ، وإذا كنا مقتنعين بأن الحافظ ابن حجر رحمه الله أملى جزءًا كبيرًا من هذا الكتاب من ذاكرته ، فعندما كانت لا تسعفه الذاكرة ، كان يتركه بياضًا ، لعله يتداركه في القراءات الأخرى لهذا الكتاب ، أو كان اطّلع على بعض الكتب في أسفاره ولم يسعفه الوقت نسخ الكتاب ، فلم يتمكن من مراجعة هذه النصوص مرّة أخرى ، فبقيت بياضًا كما هي الآن. ولم أرَ من خلال تتبعي مَنْ انتبه لهذه البياضات وفكّر جديًا في علاجها كما قام به فضيلة الشيخ أبي الأشبال في كتابه القيم : «**إتحاف القارئ بسدّ بياضات فتح الباري**» ، وقد استفدتُ من عمله ، وأشرت إلى مواضعها ، وهذا جُهد يشكر الشيخ عليه ، وهذا يدلُّ على اطّلاعه الواسع وقراءاته المتكررة لهذا الكتاب ، ومن عاش فتح الباري يعرف قيمة الجهد الذي قام به الشيخ أبو الأشبال.

كما قمتُ أيضاً:

* بتخريج الآيات وعزوها بذكر السورة ، ورقم الآية فيها.
* كتبتُ الآيات التي ورد ذكرها في الجامع الصحيح ، وشرحه فتح الباري بالرسم العثماني.
* احتفظتُ بترقيم الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي للكتب ، والأبواب ، والأحاديث ، ولم نخالفه في ذلك ، مع إيعاز فيه ، لأن جميع الإحالات عليه.
* أثْبَتُّ على جوانب الصفحات ، الإحالة على طبعة فتح الباري السلفية ، بذكر المجلد ،

(١) إتحاف القارئ (ص : ٦-٧).

والصفحة، لأنّ مثل هذه الموسوعات العلمية الكبيرة، لا بدّ فيها من الاحتفاظ بالإحالات القديمة.

* وضعتُ كلّ موضع ورد فيه قول الحافظ ابن حجر عند شرحه لفقرات الحديث: «قوله: كذا...» في بداية الفقرة ليسهل على طالب العلم معرفتها، وليتمّ ذكر كلّ مسألة على حدة.
* ذكرتُ قول الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب، إذا كان حكمه على الراوي يخالف قوله في الفتح، لمن لهم رواية في الكتب الستة.
* أشرت إلى المواضع التي تراجع فيها الحافظ ابن حجر عن قوله في موضع سابق في فتح الباري.
* ذكرتُ في الأحاديث المُعلقة الإحالة على كتاب تغليق التعليق للحافظ ابن حجر، بذكر المجلد، والصفحة.

وأخيرًا، فإني أرجو الله تبارك وتعالى أن أكونَ قد وفّقتُ لإخراج هذا الكتاب على الوجه المطلوب، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر فضيلة الشيخ العلّامة عبد الرحمن البراك - حفظه الله وبارك في عمره - لتفضله بالتعليق على المسائل العقدية في هذا الكتاب المبارك، مع الاحتفاظ بالتعليقات التي علّق عليها سماحة الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله - والاستدراك على بعض المواضع في المجلدات الثلاث الأولى، ومواضع في هدي الساري؛ وذلك بقراءة تلميذه الفاضل الداعية الشيخ عبد العزيز ابن ناصر الجُليل - حفظه الله - واستغرق هذا العمل جُهدًا ووقتًا كبيرين من الشيخين الفاضلين حفظهما الله، وبارك في عمرهما، وأسأله تعالى أن يجعل ذلك في ميزان حسناتهما، وأن يجزي عنهما الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

كما لا يفوتني أن أشكر الأستاذ الفاضل محمد بن ناصر الرشيد حفظه الله مدير دار طيبة ومالكها، حيث رحّب بطباعة هذا الكتاب العظيم، ويعود له الفضل الكبير بعد الله تبارك وتعالى في إخراجه في هذه الصورة البهيّة.

والشكر أيضًا للأستاذ الفاضل مصطفى جبريل المدير التجاري بدار طيبة؛ حيث كان له دور في تعجيل إخراج الكتاب.

والشكر أيضًا لفضيلة الشيخ بهاء عقيل مسؤول النشر في دار طيبة حيث لم يبخل بجهد في متابعة العمل في جميع مراحله.

ولا يسعني في هذا المجال أن أستغفل شكر من رضيت حياة طالب علم بحُلوها ومرّها، ليس فقط بضرائرها الكثيرات من الكتب، بل بوقوفها معي بمقابلة مسودات هذا الكتاب إلى المجلد الخامس عشر، فجزاها الله عني خير الجزاء.

ثمّ إن هذا العمل الذي قمتُ به وعشتُ معه قرابة ستُ سنوات، واجتهدتُ فيه وُسعي، ولم أبخل في ذلك، هو جُهد المُقلّ، فإن كنتُ وفّقتُ فيه، فذلك بتوفيق من الله وإنعامه، وإن أخطأتُ فذلك مني ومن الشيطان، وأختمُ كلامي هذا بقول الحافظ محمد بن يوسف الكِرمانيّ، المتوفى سنة (٧٨٦هـ) حيث قال:

«وهذا الكتابُ أن يقع لأحد رجلين: إما عالمٌ منصفٌ، فيَشهدُ لي بالخَير، ويَعذُرني فيما كان من العثار، الذي هو لازمُ الإكثار، وإما جاهلٌ متعسفٌ، فلا اعتبار لوَعْوَعته، ولا اعتداد بوَسْوَسته، ومثلُه لا يعبأ به، لا لمخالفته، ولا لموافقته، وإنما هو الاعتبار بذي النظر الذي يعطي كلّ ذي حقٍّ حقّه:

إذا رضيت عنّي كرامُ عَشيرتي فلا زالَ غضبانًا عليَّ لئامُها

هذا، ولا أدّعي العصمة، والبشرُ محل النّقصان، إلا من عصم الله، والخطأ والنُّسيان من لوازم الإنسان، لكن المقصود طلب الإنصاف، والتّجنب عن الحسد والعناد، وفّقنا الله للسّداد على الصواب والرّشاد»[(١)].

وفي الختام أسأل الله العَظيم، ربّ العرش الكريم، أن يتقبّل منّي هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعل في ميزان أعمالي يوم لا ينفع مالٌ ولا بنونٌ إلا من أتى اللهَ بقلبٍ سليمٍ، وصلى الله على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم،،،

أبو قتية نظر محمد الفاريابي
عفا الله عنه، وغفر لوالديه
الرياض ١٥/ ٣/ ١٤٢٦هـ

---

(١) شرح الكرماني على صحيح البخاري (١/ ٥-٦).

ترجمة الإمام محمّد بن إسماعيل البخاري

وتشتمل على:

- اسمه، وكنيته، ونسبه.
- مولده.
- طلبه للعلم.
- شيوخه.
- تعظيمه لمشايخه.
- انتفاع مشايخه به.
- رحلاته لطلب العلم.
- تلامذته.
- قصّة تأليفه للصَّحيح.
- بداية تأليفه للكتاب.
- دقّته في تأليف الكتاب.
- تحاكم العلماء إليه.
- مصابرته في طلب العلم.
- سعة علمه.
- مجالسه للتحديث.
- ثناء العلماء عليه.
- حُبّه للجهاد.
- وفاته.
- الدِّراسات التي تناولت البُخاريَّ وحياته العلمية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الإمام البخاري[(١)]

وُلِد سنة ١٩٤هـ، وتُوفي سنة ٢٥٦هـ

هو: الإمامُ، الحُجّةُ، العَلَمُ، النّاقدُ، المُجْتَهِدُ، شيخُ الإسلامِ، قُدْوَةُ الحُفّاظِ: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المُغِيرة بن بَرْدِزْبَه، الجُعْفِيُّ مولاهم، البُخَاريُّ.

كُنيَتُه:

أبو عبد الله، وكثيرًا ما يستعملها هو في صحيحه، فيقول: قال أبوعبد الله، ويعني نفسه.

والتكنية بالكنى المَحبُوبة محمودةٌ مطلوبةٌ، وإن لم يكن للمكنّى بها ولدٌ، خوفًا من غلبة لقبٍ قبيحٍ عليه [(٢)].

مولده:

وُلد البخاريُّ في شوال سنة (١٩٤هـ)، في خلافة الأمين، ورُبِّيَ يَتِيمًا.

قال ابنُ عدي: سمعتُ الحسن بن الحسين، أبا علي البزاز البُخاريّ يقولُ: وُلد محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله، يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة، لثلاث عشرة خلتْ من شوال سنة أربع وتسعين ومئة [(٣)].

وقال أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربريّ، حدثنا محمد بن أبي حاتم الورّاق، قال لي

---

(١) ترجمته في:
الجرح والتعديل (٧/ ١٩١)، ثقات ابن حبان (٩/ ١١٣)، طبقات الحنابلة (١/ ٢٧١)، تاريخ بغداد (٢/ ٤-٣٣)، تهذيب الأسماء واللغات، الجزء الأول من القسم الأول (ص: ٦٧-٧٦)، وفيات الأعيان (٤/ ١٨٨)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٤٣٠)، تذهيب التهذيب (٨/ ٣٢)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٣٩١)، العبر (٢/ ١٢)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٥٥٥)، تاريخ الإسلام (٦/ ١٤٠)، الوافي بالوفيات (٢/ ٢٠٦)، طبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢١٢)، البداية والنهاية (١١/ ٢٤)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٧)، تقريب التهذيب (٥٧٢٧)، النجوم الزاهرة (٣/ ٢٥)، طبقات الحفاظ (ص: ٢٤٨)، خلاصة تذهيب الكمال (ص: ٣٢٧)، طبقات المفسرين للداودي (٢/ ١٠٠)، مرآة الجنان (٢/ ١٦٧)، مفتاح السعادة (٢/ ١٣٠)، شذرات الذهب (٢/ ١٣٤).

(٢) أورد الذهبي في السير (١٢/ ٤٥١) قصةً عن محمد بن أبي حاتم، وفيها أنّ البخاريّ قال له: لي جوارٍ وامرأةٌ، وأنت عزب، مما يوحي أنه كان متزوجًا.
وقال العجلوني في الإضاءة (ص: ٣): ولم أقف على أنّ البخاري تزوجَّ فضلاً عن وجود ولد له.

(٣) أسامي من روى عنهم البخاري (ص: ٤٩).

أبو عمرو المستنير بن عتيق: سألتُ أبا عبد الله محمد بن إسماعيل متى وُلدتَ؟ فأخرج إليَّ خطَّ أبيه: وُلد محمد بن إسماعيل يوم الجمعة، بعد الجمعة لثلاث عشرة ليلة مضتْ من شوّال سنة أربع وتسعين ومئة[(١)].

طلبه للعلم:

طلبَ الحدِيثَ بِبُخارى، وهوَ ابنُ عشر سِنين، وفقه فيه من الصِّغرِ، وذهبتْ عَينَاه في صِغره، فرأتْ أُمُّه إبراهيمَ عليه السلام، فقال لها: قدْ ردّ الله على ابنكِ بصرَه؛ لكثرة بُكائكِ، أو دُعائِكِ، فأصبحَ، وقدْ ردّ اللهُ عليه بصرَه.

قال ورّاقُ البخاريّ: قلتُ له: كيف كان بدءُ أمرك؟ قال: أُلْهِمتُ حفظَ الحديث في المَكْتَبِ، وليَ عشر سنين، أو أقلّ، ثمّ خرجتُ بعدُ من المكتبِ، فاختلفتُ إلى الداخلي وغيره، فقرأ للناس يوماً: سُفيانُ، عن أبي الزُّبير، عن إبراهيم. فقلتُ: إنّ أبا الزُّبير لم يروِ عن إبراهيمَ، فانتَهرَني، فقلتُ: ارجعْ إلى الأصل. فدخلَ، فنظرَ، ثمّ خرجَ، فقال: كيف هو يا غلامُ! فقلتُ: هو الزُّبير بن عدِي، عن إبراهيمَ، فأصلحه، وقال: صدقتَ، وكان لي إحدى عشرة سنة.

فلما طعنتُ في ثلاث عشرة سنة، كنتُ قد حفظتُ كُتبَ ابن المبارك، وكُتبَ وكِيع.

ثمّ خرجتُ مع أمّي وأخي إلى مكّة، فرجعا، وأقمتُ في طلب الحديثِ.

وعن أبي بكر الأعين، أنّه سمع البخاريَّ على باب الفِريابيّ، وهو أمردُ، فقلنا: كم عمرك؟ فقال: سبع عشرة سنة[(٢)].

وقال ورّاق البخاريّ: سمعتُه يقولُ: ما جلستُ للحديث حتّى عرفتُ الصَّحيحَ من السَّقِيم، وحتّى نظرتُ في عامة كُتب الرأي، وما تركتُ بالبصرة حديثًا إلا كتبتُه، إلا ما يظهر لي[(٣)].

شُيوخه:

سمع بِبُخارى قبل أن يرتحل من مولى أبيه: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن اليَمان، الجُعفيّ، المُسنديّ، ومحمد بن سلام البِيكَنديّ، وجماعة، وليسوا من كبار شيوخه.

وأخذ عن: أبي عاصم النَّبيل الضّحاك بن مَخلد الشَّيبانيّ، ومحمد بن عبد الله بن المثنى

---

(١) تاريخ دمشق (٥٢/ ٥٥).
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٥).
(٣) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤١٦).

الأنصاريّ، وعبيد الله بن موسى العَبْسيّ، وخالد بن يزيد المقرئ، وعبد القدوس ابن الحجّاج أبوالمغيرة الخولانيّ، ومحمد بن يوسف الفِريابيّ، والكِبار.

ثمّ عن مثل: أبي اليمان الحكم بن نافع، وعفّان بن مُسلم، وعبد الله بن مَسْلمة القَعْنَبيّ، وعبد الله بن عثمان المروزيّ.

ثمّ عن: المُسنَديّ، ومحمد بن سَلام، والحُميديّ، وعلي بن المدينيّ، وطبقتهم.

ثمّ عن: بُندار محمد بن بشّار، ويَعقوب الدَّورقيّ، ومحمد بن يحيى الذُهليّ، وخلقٌ.

ثمّ ينزل إلى الرواية عن تلامذته، كأحمد بن المغيرة، والحسين بن محمد القبّانيّ، وأبي العبّاس السرَّاج.

وقد روى عن عدّة من مشايخه أحاديثَ، ثمَّ روى أيضاً عن رجل، عنهم كيحيى بن مَعين، والإمام أحمد، وسُليمان ابن بنت شُرَحْبِيل.

فأكثر أشياخه ممّن حدّثه عن: صغار التّابِعين، كهشام بن عُروة، وحُمَيد الطَّويل، ويُونس ابن عُبيد.

ثمَّ من حدّثه عن: ابن جُريجٍ، والأوزاعيّ، ومِسْعر.

ثمَّ من حدّثه عن: مالك، واللّيث، وحماد بن زَيد.

ثمّ من حدّثه عن: ابن المُبارك، وهُشَيم، وابن عُيينة، ونحوهم.

قال الذهبيُّ: فلو عمّر تِسعين سنة لانتهى إليه علو الإسناد مع المعرفةِ، ولما رحل إلى العِراق، وخُراسان، والحِجاز، والشّام، ومِصر[١].

كثرة شيوخه:

وقال ورّاقه محمد بن أبي حاتم: سمعتُه يقولُ: أمليتُ لهم ألف حديث عن ألف شيخٍ لي. ثمّ قال: كتبتُ عن ألفٍ وثمانينَ نفساً ليس فيهم إلا صاحب حديث، كانوا يقولون: الإيمان قولٌ وعملٌ، يزيدُ وينقصُ[٢].

تعظيمه لمشايخه:

قال الإمام البخاريّ: ما استصغرتُ نفسي إلا عند ابن المدينيّ، وربّما كنتُ أغرب عليه[٣].

---

(١) جزء فيه ترجمة البخاريّ (ص: ٣١-٣٥).
(٢) سير أعلام النُبلاء (١٢/ ٣٩٥).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ١٧).

انتفاع مشايخه به:

قال البخاري: وما قدمتُ على أحدٍ إلا كان انتفاعه بي أكثر من انتفاعي به[١].

رحلاته لطلب العلم:

قدمَ بغداد سنة عشر ومئتين، وعزم على المشي إلى عبد الرزاق باليمن، فبلغه وفاته، مع أنّ قدماء شيوخه أعلى من عبد الرزاق[٢].

قال الخطيب البغداديّ: رحل البخاري إلى محدثيّ الأمصار، وكتب بخراسان، والجبال، ومدن العراق كلّها، والحجاز، والشام، ومصر، وورد بغداد دفعات[٣].

قال البخاريُّ: ودخلتُ بغداد ثمان مرّات؛ في كلّها أُجالسُ أحمدَ بن حنبل، وقال لي: يا أبا عبد الله! تدعُ النّاسَ والعلمَ وتصيرُ إلى خُراسان؟! قال: فأنا الآن أذكر قوله[٤].

قال الحاكم: وردَ نيسابور سنة خمسين، فأقام بها خمس سنين، يُحدّثُ على الدّوام[٥].

تلامذته:

وحدّث عنه خلائق، منهم: مسلمٌ فيما قيل، والترمذيّ، وأبوحاتم، وابن أبي الدنيا، وإبراهيم الحربيّ، وصالح جزَرَة، وابن خُزيمة، وإبراهيم بن مَعقل النَّسفيّ، ومحمد بن يوسف الفربريّ، ومحمد بن سليمان بن فارس، وعبد الله بن الأشقر، وابن أبي داود، والقاضي المحامليّ، ومحمود بن عَنْبر، ومنصور بن محمد البزدويّ، ولم يلقه النَّسائيّ.

وروى الخطيب في «تاريخه» عن القاضي الحِيريّ، وثقة آخرَ، سمعتُ أبا إسحاق المُستمليّ، يروي أنه قال: سمع «الصَّحيح» لمحمد بن إسماعيل تسعون ألف رجلٍ، فما بقيَ أحدٌ يرويه غيري[٦].

قصّة تأليفه للصّحيح:

قال البخاريُّ: كنتُ عند إسحاق بن راهويه، فقال رجلٌ معه: لو جمعتُم كتابًا لِسُنن النّبيّ صلى الله عليه وسلم، فوقع ذلك في قلبي، فأخذتُ في جمع هذا الكتاب[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١١).
(٢) جزء في ترجمة البخاري (ص: ٣٥-٣٦).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٤).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٢٢).
(٥) تاريخ الإسلام (١٩/ ٢٥٠).
(٦) تاريخ بغداد (٢/ ٩).
(٧) تاريخ بغداد (٢/ ٨).

وعنه قال: أخرجته من نحو ستمئة ألف حديث[١].

قال الفِربريُّ: سمعتُه يقولُ: ما كتبتُ في الصَّحيح حديثًا حتّى اغتسلتُ قَبْلَه، وصلّيتُ ركعتين[٢].

قال البخاريُّ: ما أدخلتُ فيه إلا ما صحَّ، وتركتُ مِن الصِّحاح كي لا يَطُولَ[٣].

وقال ورّاقه: قلتُ له: تحفظُ جميع ما أدخلتَ في المصنّف؟

فقال: لا يخفى عليّ جميع ما فيه، وصنّفتُ جميعَ كُتبي ثلاثَ مرّاتٍ[٤].

عن البخاريّ قال: صنّفتُ الصحيحَ في ست عشرة سنة، وجعلتُه حجّةً فيما بيني وبين الله[٥].

قال الذّهبيُّ: جزاه اللهُ عن الإسلام خيرًا، نِعمَ ما ادّخرهُ لمعاده[٦].

وعَمَل كتابًا في «الهبة» نحوًا من خمسمئة حديث، وقال: ليس في كتاب وَكِيعٍ في الهبة سوى ثلاثة أحاديث، وفي كتاب ابن المبارك نحوٌ من خمسة أحاديث[٧].

قال ورّاق البخاريّ: سمعتُه يقولُ: ما نمتُ البارحة حتّى عددتُ كم أدخلتُ تصانيفي من الحديث، فإذا نحو مئتي ألف حديثٍ. ولا أعلمُ شيئاً يحتاجُ إليه إلا وهو في الكتاب والسنّة[٨].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٨، ١٤).
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٩).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٩). قال الإسماعيليّ: لأنه لو أخرجَ كلّ صحيح عنده لجمع في الباب الواحد جماعة من الصحابة، ولذكر طريق كلّ واحدٍ منهم إذا صحّت، فيصير كتابًا كبيرًا جدًا. يشير الإسماعيليُّ إلى أنّ البخاريّ ترك التّوسعَ في إخراج الحديث الصحيح من طرق متعددة، خشية الطّول، فاكتفى في كلّ باب بما أورده، وليس يعني أنه ترك سنةً صحيحةً، وهديًا نبويًا صحيحًا في حكم من الأحكام كما قد يتوهمُ، لأنه لا طول في ذلك، وإنما يعني ما صحّ على شرطه، قاله الإمام النوويُّ في شرح مسلم. حياة البخاري (ص: ٣١).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٩، ٧).
(٥) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٠٥).
(٦) جزء فيه ترجمة البخاري (ص: ٤١).
(٧) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤١٠).
(٨) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٢).

بداية تأليفه للكتاب:

قال ورّاق البخاريّ: سمعتُه يقولُ: لما طعنتُ ثمان عشرة سنة جعلتُ أصنّف قضايا الصّحابة والتّابعين وأقاويلهم، وصنّفتُ كتاب (التاريخ) عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليالي المُقمّرة، وقلّ اسمٌ في (التاريخ) إلا ولهُ عندي قصّةٌ، إلا أنّي كرهتُ التّطويل[١].

وقال أبوجعفر أيضًا: قلتُ لأبي عبد الله: تحفظ جميع ما في المصنّف؟ قال: لا يخفى عليّ جميع ما فيه، ولو نُشر بعضُ أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيفَ صنّفتُ كتاب «التاريخ» ولا عرفوه، ثمَّ قال: صنّفتُه ثلاث مرات[٢].

قال: وقال البخاريُّ: أخذه إسحاق بن راهويه ـ كتاب «التاريخ» الذي صنّفتُ ـ فأدخله على عبد الله بن طاهر، وقال أيها الأمير: ألا أُريكَ سِحرًا؟ فنظر فيه عبد الله بن طاهر، فتعجّب منه، وقال: لستُ أفهمُ تصنيفه[٣].

دقّته في تأليف الكتاب:

قال ورّاق البخاريّ: رأيتُه استلقى يومًا ونحنُ بفربر في تصنيف «كتاب التفسير»، وأتعب نفسه في ذلك اليوم في التّخريج، فقلتُ له: إني أراكَ تقولُ: ما أثبتُ شيئًا بغير علم قطُّ، فما الفائدة في الاستلقاء؟ فقال: أتعبنا أنفسنا اليوم، وهذا ثغرٌ خشيتُ أن يحدثَ حدثٌ من أمر العدوّ، فأحببتُ أن أستريحَ وآخذَ أُهبةً، فإن غافصنا العدوّ كان بنا حراك[٤].

تحاكم العلماء إليه:

قال البخاريّ: وتحاكم إليّ الحُميديُّ هوَ وآخرَ في حديثٍ، فقضيتُ له[٥].

مصابرته في طلب العلم:

قال ورّاق البخاريُّ: كنتُ أكونُ معه في بيتٍ، فكنتُ أراهُ يقومُ في ليلةٍ واحدة خمس عشرة مرّة إلى العِشرين في كلّ ذلك يقدحُ، فيوري نارًا بيده ويسرجُ، ثمَّ يُخرّجُ أحاديثَ[٦].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ٧).
(٢) تاريخ الإسلام (٦/ ١٤٧).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٩، ٧).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ١٤).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠١).
(٦) تاريخ بغداد (٢/ ١٣).

الرؤى التي رآها الناس:

قال ورّاق البخاريُّ: سمعتُ نجم بن فُضيل يقولُ: رأيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم في النَّوم، والبخاريُّ يمشي خلفه، فكلما رفع قدمًا وضع البخاريُّ قدمه في مكان قدمه صلى الله عليه وسلم[١].

سعة علمه:

قال ورّاق البخاري: وبلغني أنّ البخاريّ شرب بلاذُر، فقلتُ له خلوة: هل من دواء للحفظ؟ قال: لا أعلمُ. ثمّ أقبلَ عليّ، وقال: لا أعلمُ شيئًا أنفعُ للحفظ من نهمة الرّجلِ، ومداومة النّظر[٢].

قال عباس الدُّوريّ: ما رأيتُ أحسنَ طلبًا للحديث من البخاريّ؛ كان لا يدعُ أصلاً ولا فرعًا إلا قلعه[٣].

وعن بعضهم قال: رأيتُ أبا زرعة بين يديّ البخاريّ يسألهُ عن علل الحديث[٤].

وعن البخاريّ قال: ما عندي حديثٌ إلا وأنا أذكر إسناده[٥].

قال ورّاق البخاريّ: سمعتُ حاشد بن إسماعيل وآخر، يقولان: كان البخاري يختلف معنا إلى المشايخ بالبصرة، وهو غلامٌ، فلا يكتبُ، حتّى أتى على ذلك أيامًا فلمناهُ، فقال لنا بعد ست عشرة يومًا: قد كثّرتما عليّ فاعرضا عليّ ما كتبتما، فأخرجناهُ، فزاد على خمسة عشر ألف حديثٍ، فقرأها كلّها على ظهر قلب، حتّى جعلنا نُحكُ كُتبنا من حفظه، فعلمنا أنّه لا يتقدمه أحدٌ، فكان أهل المعرفة بالبصرة يغدون خلفه في طلب الحديث، ويكتبون عنه[٦].

قال البخاري: ذكرتُ أصحاب أنس، فحضرني في ساعةٍ ثلاثمئة نفس[٧].

قال البخاري: ربَّ حديثٍ سمعتُه بالبصرة وكتبتُه بالشّام، ورُبَّ حديثٍ سمعتُه بالشّام وكتبتُه بمصر، فقلتُ: يا أبا عبد الله بكماله؟ فسكت[٨].

---

(١) تاريخ بغداد (٢/ ١٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٦).
(٣) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٠٦).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٠٧).
(٥) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٠٧).
(٦) تاريخ بغداد (٢/ ١٥).
(٧) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١١).
(٨) تاريخ بغداد (٢/ ١١).

قال البخاريُّ: لو قيل لي ما قمتُ حتّى أروي عشرة آلاف حديثٍ في الصّلاة خاصّة[١].

وعنه قال: أحفظُ مئة ألف حديث صحيح، ومئتي ألف حديث غير صحيحٍ [٢].

وقيل: كان يحفظ الشيء من مرّة، وهذا أرفع الذّكاء[٣].

وقيل للبخاريّ: سمعتُ ابن راهويه يقولُ: كأني أنظر إلى سبعين ألف حديث من كتابي. فقال: لعلّ في هذا الوقت من ينظر إلى مئتي ألف حديث من كتابه، وهي معه. وإنما عنى نفسه[٤].

وقيل: إن شيخه محمد بن سلام قال مرّة: كلّما دخل عليّ هذا الصّبيّ تحيّرتُ، والتبس عليّ أمري، ولا أزال خائفاً[٥].

وقال سُليم بن مجاهد: سمعتُ ابن سلام يقولُ: لو جئتَ قبلُ لرأيتَ صبيًّا يحفظُ سبعين ألف حديثٍ. قال: فخرجتُ، فلحقتُه، فقلتُ أنتَ الذي تقولُ: أحفظ سبعين ألف حديثٍ؟ قال: نعم. وأكثرَ، ولا أجيء بحديث عن الصّحابة والتّابعين إلا عرفتُ مولد أكثرهم ووفاتهم ومساكنهم[٦].

مجالسه للتحديث:

وقيل: كان يحضر مجلسه ألوف بالبصرة، فحدّثهم يومًا بأحاديث بصريّة، وقال: هذه ليست عندكم [٧].

ثناء العلماء عليه:

قال ابن سعيد: سمعتُ أهل المعرفة يقولون: البخاريُّ أفقه من إسحاق بن راهويه [٨].

وعن نُعيم بن حمّاد، قال: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[٩].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٢).
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٥).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٦).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٢٥)، سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٦).
(٥) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٧).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤١٧).
(٧) تاريخ بغداد (٢/ ١٥-١٦) اختصر الحكاية الذهبي، وتمامها في تاريخ بغداد.
(٨) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤١٨).
(٩) تاريخ بغداد (٢/ ٢٤).

وقال سُليمان بن حربٍ، ونظر إلى البخاريّ فقال: هذا يكونُ له يومًا صيتٌ[(١)].

وقال أحمد بن عبد السلام: ذكرنا لعلي بن المديني قول البخاريّ فيه: ما استصغرتُ نفسي إلا بين يدي علي، فقال عليٌّ: دعوا هذا؛ فإنّ محمد بن إسماعيل لم يرَ مثل نفسه[(٢)].

وقال أبوحفص الفلاس: كلُّ حديثٍ لا يعرفه ابن إسماعيل، فليس بحديث[(٣)].

وقال حاشد بن عبد الله: قال لي أبومصعب الزهريّ: البخاريّ أفقه عندنا، وأبصر من أحمد بن حنبل[(٤)].

وقال علي بن حُجر: أخرجت خراسان ثلاثة: البخاريُّ، وأبوزرعة، والدارميُّ عبد الله، ثمّ قال: ومحمد أبصرهم وأعلمهم وأفقههم[(٥)].

وعنه قال: لا أعلم مثله[(٦)].

وقال أحمد بن الضوء: سمعتُ ابن نمير، وأبابكر بن أبي شيبة يقولان: ما رأينا مثل محمد بن إسماعيل[(٧)].

وقال الإمام أحمد: ما أخرجت خراسان مثله[(٨)].

وقال بُندار: ما قدم علينا مثله؛ هو سيّد الفقهاء[(٩)].

وقال أبو عمار الحسين بن حُريث: لا أعلم أني رأيت مثله، كأنه لم يخلق إلا للحديث[(١٠)].

وقال بُندار: حُفاظ الدّنيا أربعةٌ: أبوزرعة، والدارميّ، والبخاريّ، ومسلمٌ[(١١)].

وقال يعقوب الدّورقيّ: محمد بن إسماعيل فقيه هذه الأمة[(١٢)].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٠).
(٢) تاريخ بغداد (٢/ ١٨).
(٣) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٢٠).
(٤) سير أعلام النُّبلاء (١٢/ ٤٢٠).
(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٢٨).
(٦) تاريخ بغداد (٢/ ٢٨).
(٧) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢١).
(٨) تاريخ بغداد (٢/ ٢١).
(٩) تاريخ بغداد (٢/ ١٦-١٧).
(١٠) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٢).
(١١) تاريخ بغداد (٢/ ١٦).
(١٢) تاريخ بغداد (٢/ ٢٢).

وعن قُتيبة قال: قد جالستُ الفقهاء، والزُّهادَ، والعُبّادَ، وما رأيتُ منذ عقلتُ كمحمد ابن إسماعيل، وهو في زمانه كما كانَ عمر في الصّحابة[١].

وعن أبي حاتم: هو أعلمُ من دخل العراق[٢].

وقال ابن خُزيمة: ما رأيتُ تحت أديم السَّماء أعلم بالحديث من البخاريّ[٣].

وقال أحمد بن حمدون الحافظ: رأيتُ البخاريّ في جنازةٍ، والذهليُّ يسأله عن الأسماء والعلل، والبخاريُّ يمرُّ فيه مثل السّهم، كأنه يقرأ: قل هو الله أحد[٤].

وقال الترمذيُّ: لم أرَ أعلم بالعلل ومعرفة الأسانيد من البخاريّ[٥].

وقال صالح جزرة: كنتُ أستملي للبخاري ببغداد، فيجتمع عنده أكثر من عشرين ألفاً[٦].

وقال أحمد بن حمدون: سمعتُ مسلمَ بن الحجّاج يقولُ للبخاريّ: دعني أُقبّلُ رِجْلَيك يا أستاذُ، لا يُبغِضك إلا حاسدٌ، وأشهدُ أنّه ليس في الدّنيا مثلك[٧].

وقال عبد الله بن حمّاد الآمليّ: وددتُ أني شعرةٌ في جسد البخاريّ[٨].

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الخفاف: حدّثنا محمد بن إسماعيل التَّقيُّ، النَّقيُّ، الَّذي لم أرَ مثلَه[٩].

وقال سُليم بن مجاهد: ما رأيتُ من سِتين سنةً أحدًا أفقه ولا أورعَ، ولا أزهدَ في الدّنيا من محمد بن إسماعيل البُخاريّ[١٠].

وقال الذَّهبيُّ: وقد ورد عن عدد من الأئمة الثَّناء على البخاريّ، ووصفه بسَعة العلم، والحفظ، والأمانة، ولا ريبَ أنّ كلّ عالمٍ نظرَ في تصانيف هذا الإمام، عرفَ رتبَته في العِلم

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣١).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣١).
(٣) تاريخ بغداد (٢/ ٢٧).
(٤) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٢).
(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٢٧).
(٦) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٣٣).
(٧) تاريخ بغداد (٢/ ٢٩).
(٨) تاريخ بغداد (٢/ ٢٨).
(٩) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٢٢).
(١٠) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤٩).

والاجتهادِ، مع ما كانَ عليه من الوَرعِ التّام، والتّعبد، والإخلاص رحمةُ الله عليه[١].

حُبـه للجهاد:

قال ورّاقُ البخاري: وكان يركبُ إلى الرَّمي كثيرًا، فما أعلَمني رأيتُه في طول ما صحبتُه أخطأ سهمُه الهدفَ إلا مرّتين، فكان يصيبُ في كلّ ذلك، ولا يسبق[٢].

قال الذهبيُّ: وقد كان رحمه اللهُ مجاهدًا يقولُ بتَحبيذ الرّمي[٣].

وفـاتُـه:

بَلَغنا أنّ البُخاريّ نزل قريةَ خَرْتَنك على فَرسخين من سَمرقند، فنزلَ على غالبِ بن جبريل، فمرضَ واشتدّ مرضُه، ثمّ أرادَ الرُّكوب فعجِز، فقالَ: قد ضعفتُ. فدعا بدعوات، ثمّ اضطجعَ، فقُضي رحمه اللهُ تعالى، وسالَ منه عرقٌ عظيمٌ[٤].

قال مُهيب بن سليم: مات البخاريّ عندنا ليلة عيد الفطر من سنة ست وخمسين ومئتين، وقد بلغ اثنتين وستين سنة[٥].

الدّراسات التي تناولت البخاري وحياته العلمية:

مثل الإمام البخاريّ لا يمكن لأحدٍ أن يستقصي مناقبه وفضائله، أو يستوعب سيرته؛ فقد كتب المتقدمون عشرات المؤلفات في ترجمته وسيرته، وعلمه وفضله، وتبعهم المعاصرون، فألّفوا الكتب النافعة الماتعة في سيرته وأثره العظيم في الحياة الفكرية الإسلامية، وإليك هذه الكتب، لا على سبيل الحصر:

١- «شمائل البخاري» لأبي جعفر محمد بن أبي حاتم ورّاق البخاري، قال الذهبي: جمعه، وجزء ضخم، وقد نقل منه الذهبي كثيرًا، وأورد إسناده في السير في أول رواية من هذا الكتاب.

٢- «ترجمة البخاري» لهبة الله بن جعفر المصري (ت٦٠٨هـ).

٣- «أخبار البخاري» لأبي الربيع الكلاعيّ (ت٦٣٤هـ).

٤- «جزء فيه ترجمة البخاري» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ(ت٧٤٨هـ)، مطبوع في (٧٢) صفحة.

---

(١) جزء فيه ترجمة البخاري (ص: ٥٠).
(٢) سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٤٤).
(٣) جزء فيه ترجمة البخاري (ص: ٥٤).
(٤) تاريخ بغداد (٢/ ٣٤).
(٥) تاريخ بغداد (٢/ ٣٤).

٥- «مناقب البخاري» لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبيّ (ت٧٤٨هـ)، ذكره في كتابه «تذكرة الحفاظ» (٢/ ٥٥٦) وقال: «قد أفردتُ مناقب هذا الإمام في جزء ضخم فيه العجب».

٦- «ترجمة البخاري» للإمام ابن الملقن (ت٨٠٤هـ).

٧- «ترجمة الإمام البخاري» للحافظ العلائي الكَيكَلديّ (ت٨٠٩هـ)، رسالة الدكتور عبد الباري البدخشي للدكتوراه: الحافظ العلائي وجهوده في الحديث وعلومه (ص: ٢٣٩) نقلاً عن مخطوطة: ترجمة العلائي (ق١١٨/ أ).

٨- «تحفة الإخباري بترجمة البخاري» للحافظ محمد بن عبد الله بن محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقيّ (ت٨٤٢هـ)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، عام ١٤١٣هـ.

٩- «هدي أو هداية الساري لسيرة البخاري» للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ).

١٠- «ترجمة البخاري» لمحمد بن عبد الرحمن السخاويّ (ت٩٠٢هـ).

١١- «ترجمة البخاري» لعفيف الدين علي بن عبد المحسن بن الدواليبي، البغدادي، الشاميّ، الحنبليّ.

١٢- «إضاءة البدرين في ترجمة الشيخين» لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢هـ).

١٣- «الفوائد الدراري» لمحمد بن إسماعيل العجلوني أيضًا.

١٤- «رسالة في مناقب البخاري» لأحمد بن علي بن محمد بن علي البسكريّ، تلميذ العجلوني.

١٥- «المسك الدراريّ في شرح ترجمة البخاري» لعبد القادر الكوهن، الهندي (ت١٢٥٤هـ).

١٦- «حياة البخاري» لجمال الدين القاسميّ (ت١٣٢٢هـ).

١٧- «سيرة الإمام البخاري» لعبد السلام المباركفوري (ت١٣٤٢هـ).

١٨- «مواهب الباري في ترجمة مسلم والبخاري» للسيد محمد النجاري، العقبي، الجزائريّ.

١٩- «الإمام البخاريّ وصحيحه» لعبد الغني عبد الخالق.

٢٠- «الإمام البخاري محدثًا وفقيهًا» للدكتور الحسيني عبد المجيد هاشم.

٢١- «الإمام البخاريّ إمام الحفاظ والمحدثين» لتقي الدين الندويّ المظاهري.

٢٢- «البخاري والجامع الصحيح» لحسين بن عيسى عبد الظاهر.

٢٣- «الإمام البخاري فقيه المحدثين ومحدث الفقهاء» للدكتور نزار عبد الكريم الحمداني، نشر جامعة أم القرى بمكة المكرمة، عام ١٤١٢هـ.

٢٤- «إتحاف القارئ بمعرفة جهود وأعمال العلماء على صحيح البخاري» لمحمد عصام عرار الحسيني.

٢٥- «الإمام البخاري، وجامعه الصحيح» ليوسف الكتاني، جمعية الإمام البخاري، الرباط، (١٦٥) صفحة، عام ١٤١٠هـ.

ترجمة الحافظ ابن حَجر العَسقلاني

وتشتمل على:

- اسمه، ولقبه، ونسبه.
- مولده.
- نشأته العلميّة.
- رحلاته في طلب العلم.
- شيوخه.
- تلامذته.
- مؤلفاته.
- وفاته.



الحافظ ابن حجر العسقلاني[١]

اسمه، ولقبه، ونسبه:

هو شِهابُ الدِّين أبوالفضل[٢]، أحمدُ بنُ علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر[٣] الكِنانيُّ، العَسْقلانيُّ، المصريُّ المولد والمنشأ والدَّار والوَفاة، نَزيلُ القاهرة.

مولده:

وُلد في شعبان سنة (٧٧٣هـ) على شاطئ النِّيل بمصر القديمة «الفسطاط» في منزلٍ بالقرب من دار النّحاس، والجامع الجديد[٤].

وقد اختلف مترجموه في تحديد يوم ولادته؛ فبعضهم يذكر أنه وُلد في الثاني من شعبان[٥] وبعضهم يذكرُ أنّه وُلد في الثاني عشر منه[٦] وبعضهم يذكر أنه وُلد في الثالث عشر

---

(١) ترجمته في: الجواهر والدرر، للسخاوي (١/ ٦٥ وما بعدها)، وابن حجر العسقلاني مصنفاته، ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة، للدكتور شاكر محمود عبد المنعم، وابن حجر العسقلاني مؤرخا، للدكتور محمد كمال الدين عزّالدين، والحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث، لعبد الستار الشيخ، والحافظ ابن حجر حياته وشعره، لمحمد يوسف أيوب، ومقدمة الشيخ فيصل البعداني لكتابه: تفسير ابن حجر في الفتح من أول سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الأنفال.

(٢) كنّاه بذلك والده، كما في إنباء الغمر (١/ ١٧٥)، وهذه الكنية هي التي ثبتت، وصار الحافظ معروفًا بها. وقال السخاوي في الجواهر (١/ ١٠٢): وكُني بذلك تشبيهًا بقاضي مكّة أبي الفضل محمد بن أحمد بن عبد العزيز، العقيلي، النُّويريّ جدّ صاحبنا خطيب مكّة الآن، كان الله له، إذ كان مع أبيه وهو طفلٌ هناك.

(٣) بابن حجر، اشتهر الحافظُ، وقد اختلف في اعتباره لقبًا لأحمد الأعلى في نسبه، أو اسمًا لوالد أحمد المشار إليه، وقد أشار الحافظُ إلى ذلك كما في الجواهر والدرر (١/ ١٠٥) في جواب استدعاء منظوم بقوله:

من أحمد بن علي بن محمد	بن محمد بن علي الكناني المحتد
ولجدّ جدّ أبيه أحمد لقبوا	حَجَرًا وقيل بل اسم والد أحمد

(٤) انظر: رفع الإصر (ص: ٦٢).

(٥) كما ذكره الشوكاني في البدر الطالع (١/ ٨٨).

(٦) انظر: الضوء اللامع (٢/ ٣٦)، نظم العِقيان (ص: ٤٥).

منه[١] وبعضهم يذكر أنّه وُلد في الثاني والعشرين منه[٢] وعلى ذلك فيوم مولده في مصادر ترجمته حُصر بين الثاني من شعبان، والثاني والعشرين منه، والأخير هو الأظهرُ، لاعتماد صاحب الجواهر والدرر له، وهو من أقرب الناس له وأكثرهم عناية بترجمته.

نشأته العلمية:

هيّأ اللهُ للحافظ في صغره من يعتني بتعليمه، ويوفّرُ له الجوّ الملائم لطلب العلم، إذ دخل المكتب لحفظ القرآن وعمره خمس سنين، وأتمّ حفظه وله تسع سنين[٣].

وفي سنة (٧٨٥هـ) حينما كان مُجاورًا بمكّة مع وصِيّه زكِي الدِّين الخَروبيّ[٤] سمع هناك غالب صحيح البخاريّ على أحد كبار مسندي الحجاز[٥] وشارك في البحث في الأحكام من خلال كتاب: عمدة الأحكام، على أحد الحفاظ المكيين[٦].

وأما عن توجهه إلى علم الحديث، وحبّه إليه، وبداية طلبه بنفسه، ففي سنة (٧٩٣هـ) لكنه لم يكثر من ذلك إلا في سنة (٧٩٦هـ)؛ فإنه كما كتبه بخطه: (رفع الحجاب، وفتح البابُ، وأقبل العزمُ المُصممُ على التحصيل، ووُفّق للهداية إلى سواء السبيل)[٧] فأخذ عن مشايخ ذلك العصر، وواصل الغدوّ والرواح إليهم، واجتمع بحافظ العصر زين الدين العراقي، فلازمه عشرة أعوام، وتخرج به في علوم الحديث، وانتفع بملازمته، وقرأ عليه الألفية، وشرحها لهُ بحثًا، ثمّ قرأ عليه نُكته على ابن الصلاح، وبعض الكُتب والأجزاء، وهو أول من أذنَ لهُ بالتّدريس في علوم الحديث، وذلك في سنة سبع وتسعين.

رحلاته في طلب العلم:

لم يكتف ابن حَجَر بتحصيل العلم، وجمع شتات المعرفة في موطنه الصغير- مصر القديمة، والقاهرة- أضف إلى ذلك أنّ انصرافه إلى الحديث النّبويّ كان يُلزمه الإكثار من الشيوخ، والسّماع، والتّجوال للحصول على الإجازات، وعلو الإسناد، فشدّ الرحالَ،

---

(١) انظر: لحظ الألحاظ (ص: ٣٢٦)، القلائد الجوهرية (٢/ ٤٥٤).
(٢) الجواهر والدرر (١/ ١٠٤)، المنهل الصافي (٢/ ١٩).
(٣) انظر: رفع الإصر (ص: ٦٢)، الجواهر والدرر (١/ ١٢١).
(٤) هو أبوبكر بن علي بن محمد بن علي التاجر الكارميّ، زكي الدين الخروبيّ. ترجمته في: الدرر الكامنة (١/ ٤٥٠، رقم ١٢٠٥).
(٥) انظر: رفع الإصر (ص: ٦٢-٦٣)، الجواهر والدرر (١/ ١٢٢).
(٦) الجواهر والدرر (١/ ١٢٣).
(٧) الجواهر والدرر (١/ ١٢٦).

وتنقل في البدان حتّى إنه وفدَ على أكثر من خمسين بلدًا [(١)].

وقد كانت أولى رحلاته في سنة (٧٩٣هـ) إلى بلاد الصعيد، ولم يستفد فيها شيئًا من المسموعات الحديثية، بل لقي جماعةً من أهل العلم، وآخرين من أهل الأدب سمع من نظمهم.

ثمّ رحل إلى الإسكندرية في أواخر سنة (٧٩٧هـ)، وإلى اليمن عن طريق البحر سنة (٧٩٩هـ)، ثمّ حجّ مع موكب اليمن، ثمّ عاد إلى القاهرة بعد ذلك. ثمّ رحل إلى اليمن ثانية سنة (٨٠٦هـ) بعد أن جاور بمكّة وحجّ، وهذه الرحلة هي التي غرقت فيها كُتبه، وأمتعتهُ، وواجه فيها محنًا، ثمّ تكرر قدومه إلى الحجاز للحجّ والمجاورة والزيارة بين سنة (٨٠٠هـ)، وسنة (٨٢٤هـ) عدّة مرات، وكان ذلك فرصة عظيمةً للالتقاء بعلماء الحجاز، ومن يصادف قدومه من علماء ومسندي الأمصار في مكّة ومنى، والمدينة، حيث أخذ عنهم، وأخذوا عنه، وحملوا منه بعض تصانيفه.

وقد كان لبلاد الشام نصيب في رحلاته؛ إذ قدم إليها سنة (٨٠٢هـ) بتحريض من شيخه ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، ثمّ رحل إليها ثانيةً سنة (٨٣٦هـ)، وكان يُقيم في بعض مدارس الشام، فأفاد واستفاد [(٢)].

شيوخه:

اجتمع لابن حجر - رحمه الله- عددٌ وفيرٌ من الشيوخ الذين تلقى عنهم العلمَ؛ سواءً في مصر، أم في البلدان التي رحل إليها، ولقد اعتنى بذكر شيوخه في الكثير من كُتبه، بل إنه أفردهم في كتابين:

الكتاب الأول: المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، وترجم فيه لشيوخه، وذكر فيه مروياته عنهم بالسّماع أو الإجازة، أو الإفادة، وجعله على قسمين:

الأول: من حمل عنهم عن طريق الرواية.

والثاني: من أخذ عنهم شيئًا من طريق الدراية، وأضاف إلى الثاني من أخذ عنه شيئًا بالمذاكرة من الأقران ونحوهم، وقد بلغ جملة من ترجم لهم في كتابه هذا: (٧٣٠) نفسًا.

الكتاب الثاني: المعجم المفهرس؛ وهو عبارة عن فهرسٍ للكُتب والمرويات التي

(١) مقدمة فيصل البعداني (١/ ٩٢-٩٣).
(٢) المعجم المؤسس (٣/ ٢٢٧)، إنباء الغمر (٤/ ٧٣).

تلقاها، وذكر فيه شيوخه من خلال ذكره لأسانيده في الكتب والمسانيد والمرويات [(١)].

كما أن السخاويَّ في الجواهر والدرر [(٢)] اعتنى بذكر شيوخ شيخه، وزاد فيهم طائفةً قليلةً لم يذكرهم شيخه في مشيخته، وكان جملة من ذكر (٦٣٠) نفسًا، وبيّن السخاويُّ أنّ من بين هؤلاء الشيوخ من يُعدّون من تلامذة الحافظ، ولكن جاء ذكرهم على جاري العادة بين الحفاظ والنّقاد.

تلامذته:

اشتهر ذكر ابن حَجر في وقته، وبَعُدَ صِيته، وارتحل إليه الأئمةُ، وكثر طلبتهُ حتّى كان رؤوس العلماء من كلّ مذهب وبكلّ قطرٍ من تلامذته، وأخذ النّاسُ عنه طبقة بعد أخرى، وألحق الأبناء بالآباء، والأحفاد بل وأبناءهم بالأجداد، ولم يجتمع عند أحد مجموعهم، وقهرهم بذكائه، وتفوّق تصوره، وسرعة إدراكه، واتساع نظره، ووفور آدابه [(٣)] ومما زاد من كثرة طلبته حسن خُلقه معهم، وعظم رفقه بهم؛ حيث كان: «يبسطُ لهم وجهه، ولا يغلق دونهم بابه، ويوسّعُ عليهم من ماله، ويسعى بجاهه لقضاء حوائجهم العلمية والدنيوية، وكان معهم هيّنًا ليّنًا، رفيقًا رقيقًا، حليمًا مَهِيبًا، لطيفًا ودودًا، لا ينصرف عن أحدهم بوجهه حتى يكون هو المنصرفُ... وإذا قصدهُ أحدهم- بعد فراغ الدّرس- وقد همّ بدخول بيته، وقف له طويلاً لا يفارقهُ، حتّى يكون الطالبُ هو المنصرف، ويُعِيرهم كُتُبَهُ حتّى ضاع منها زيادةً على مئة وخمسين سِفرًا، التمسها في السُّوق فلم يحصل مُعظمها...، وكثيرًا ما يتفقدُ الطلبة - سيّماً الغرباء والوافدين عليه - مُنفقًا عليهم، ويُعينهم بكُتبِه، ويُغدِقُ عليهم من هداياه، وما شاكلها، وعندما يطلبون منه الإجازات يكتب لهم بها، ويُشجّعهم خلالها بالانكباب على طلب العلم وتحصيله، ويعود مرضاهم، بل ويصبرُ عليهم في اشتغالهم عليه في مرضه» [(٤)].

ولقد عدّد السّخاوي أسماء جماعة من الآخذين عنه دراية وروايةً، فذكر (٦٢٦) شخصًا [(٥)].

---

(١) ابن حجر العسقلاني، لشاكر (١/ ٩٢)، والحافظ ابن حجر العسقلاني، للشيخ (ص: ١١٠)، ومقدمة فيصل البعداني (١/ ٩٥).

(٢) الجواهر والدّرر (١/ ٢٠٠-٢٤٠).

(٣) الضوء اللامع (٢/ ٣٩).

(٤) الحافظ ابن حجر أمير المؤمنين في الحديث (ص: ٣٤٧-٣٤٨).

(٥) الجواهر والدُّرر (٣/ ١٠٦٤- ١١٧٩).

مؤلفاته:

ابتدأ الحافظ رحمه الله، التّأليفَ في وقتٍ مبكرٍ من حياته العلمية؛ إذ فرغ من مصنَّفَيْه: مختصر تلبيس إبليس، لابن الجوزيّ[١] ومقدمة في العروض سنة (٧٩٥هـ)[٢] على أن السَّخاوي[٣] وآخرين ذكروا أنّ أول تصانيفه هو: مشيخة برهان الدين التنوخيّ، المئة العشاريات[٤] والموسومة بـ(نظم اللآلي بالمئة العوالي) والتي ألّفها سنة (٧٩٦هـ)، واستمرّ رحمه الله يتعاطى التأليف إلى آخر عهده بالدنيا سنة (٨٥٢هـ).

تركَ الحافظ - رحمه الله - وراءهُ ثروة علميةً ضخمةً أثرى بها المكتبة الإسلامية في جوانب كثيرةٍ من جوانب العلم والمعرفة، وقد اختلف في عدد مصنفاته، فذكر السخاويُّ له ما يزيد على (٢٧٣) عنوانًا[٥].

وقال ابن تغري بردي: وأما مصنفاته، فنذكر ما نعرفه منها؛ فإنّ أسماء مصنفاته مجلدٌ كاملٌ، صغير الحجم[٦].

---

(١) قال السخاوي في الجواهر (٢/ ٦٩٠، رقم ٢٢٣): في مجلد، فرغه في سنة خمس وتسعين وسبعمائة.

(٢) قال السخاوي في الجواهر (٢/ ٦٩٣، رقم ٢٥٩): شرح فيها الأبيات العروضيّة، علّقها سنة خمس وتسعين.

(٣) قال السخاويّ في الجواهر (٢/ ٦٧٠، رقم ٩٣): وهي أول ما خرّجها، وذلك في سنة ست وتسعين.

(٤) هي عبارةٌ عن مئة حديثٍ عشاريّة الإسناد، قال عنه شيخه العراقي: نظرتُ هذه الأحاديث العشاريات المئة المخرجة عن الشيوخ العوالي، أحسن تخريجٍ وأضوأه، ممّن أسمع الشيخُ المخرّجة له لفظًا أو عرضًا، أو إجازةً، أو أنبأهُ من الأحاديث الصحاح، والحسان، والغرائب، التي هي عن النّكارة مبرأةٌ، عن الثّقات الأثبات وأهل الصدق، والستر والصيانة المجزئة، غير المتهمين والمجروحين، والدُّعاة من الغُلاة والمرجئة، وأثنى على مخرجها (الجواهر والدرر (١/ ٢٦٩).
وقال برهان الدين الأبنوسي: خرّج له من مروياته، وقراءاته، ومناولاته، ووجاداته، وسماعاته، والكتابة إليه وإجازاته، عُشاريات لم يُنسج مثلُها على منوال، ولا ضرب لها ماثلٌ بمثال، وَسَمَها: بنظم اللآلي بالمئة العوالي. ولما تصفحتُ هذا التأليف، ونظرتُ فيه ألفيتُه غُنية للمحدث والفقيه، يا له مِنْ تصنيفٍ ما أبدعه، ومن تأليف ما أنفعه. جمع من الحديث فنونه، وأتقن ألفاظه ومتونه، دلّ ذلك على تضلّع بعلوم زاخرة، وفوائد جمّة متواترة، وأعرب عن كلّ غريبةٍ ونادرة، لو سمعها أحمدُ، وابن معين، والمدينيّ، وابن سيرين، لقضوا من ذلك العجب، وسلكوا معه الأدب، وقالوا بعد إمعان النظر: سبحانكَ مَنْ أعطاك يا ابن حجر. زاده اللهُ فضلاً وعلمًا، وذكاءً وحرصًا وفهمًا، وصيّره من العلماء العاملين، وحشرنا وإيّاه في زُمرة سيّد المرسلين، محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. (الجواهر والدرر ١/ ٢٦٤).

(٥) الجواهر والدرر (٢/ ٦٥٩-٦٩٥).

(٦) المنهل الصافي (٢/ ٢٣).

وعدّد عبد الستار الشيخ مصنفاته فأوصلها إلى (٢٨٩) مصنفًا[١].

وأما الدكتور شاكر، فقد ذكر بأن عددها (٢٨٢) مصنّفًا[٢] وأضاف (٣٨) مصنّفاً تحت عنوان: الكتب المنسوبة إليه حتى لا ينسب إلى الحافظ مؤلف لم يعمله[٣] حيث لم يوجد ما يعضد نسبة هذه المصنفات إليه، ومع هذا قال: على أن ذلك لا يعني بحالٍ نفي نسبة مصنّف ما إلى الحافظ ابن حجر، فهو موسوعيٌّ، ولا نستبعدُ منه المزيد[٤].

وفاته:

ابتدأ المرضُ بالحافظ - رحمه الله - في ذي القعدة سنة (٨٥٢هـ)، واستمرّ في درسه مع مرضه الذي حرص على إخفائه إلى أنْ اشتدّ به المرضُ جدًّا، وصار يحسُّ شيئًا ثقيلاً على معدته، ثمّ حصل له إسهال مع رمي دمٍّ، فتخلف عن صلاة عيد الأضحى، وهو الذي لم يكن يترك جمعةً، ولا جماعةً، وتزايد المرضُ عليه، واشتدّ به، وتردد الأطباءُ إليه، وعجز في آخر أيامه عن التوضأ، وصار يصلي الفرائض وهو جالسٌ، وترك قيام الليل، وانتابهُ الصّرعُ، وتكرر منه ذلك، وهرع النّاسُ لعيادته أفواجًا من الأمراء، والقضاة، والعلماء والطلبة.

وفي ليلة السبت الثامن عشر من ذي الحجّة سنة (٨٥٢هـ) بعد صلاة العشاء بنحو ساعة انتقل إلى ربّه، وشغل أهله بتجهيزه وغسله، وصُلي عليه من الغد، قبيل صلاة الظهر بمصلى سبيل المنوني خارج القاهرة، وصلى عليه الخليفة، وحمل نعشه، وحضر الصلاة عليه السلطان فمن دونه، وكان له مشهدٌ عظيمٌ، لم ير مثله في كثرة من حضر من الشيوخ فضلاً عمّن دونهم، وقدّر بعض الأذكياء من حضر جنازته بأكثر من خمسين ألف إنسان، وكان دفنه بالقرافة، وحصل من البكاء، والانتحاب أسفًا على فقده الشيء الكثير، وصُلي عليه صلاة الغائب في مكّة، وبيت المقدس، والخليل، وحلب، ودمشق وغيرها.

وتبارى الشعراء في رثائه وذكر مآثره وفضائله، رحمه الله رحمة واسعة، وغفر لهُ مغفرة جامعةً[٥].

---

(١) الحافظ ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (٣٧٥-٤٨٩).

(٢) ابن حجر العسقلاني مصنفاته (١/ ١٧٣- ٣٨٦).

(٣) ابن حجر العسقلاني مصنفاته (ص: ٣٨٦- ٣٩٨).

(٤) ابن حجر العسقلاني مصنفاته (ص: ٣٨٧).

(٥) الجواهر والدرر (٣/ ١١٨٥)، ابن حجر العسقلاني ومصنفاته (١/ ١١٩-١٢٦)، ابن حجر العسقلاني أمير المؤمنين في الحديث (ص: ٦١٥-٦٢١)، مقدمة فيصل البعداني (١/ ١٢٥-١٢٦).

التعريف بكتاب: فتح الباري بشرح صحيح البُخاريّ

ويشتمل على:

- اسم الكتاب.
- بداية تأليفه، والانتهاء منه.
- مراحل تأليفه.
- المصادر الأساسيّة لشرح هذا الكتاب.
- ثناء العلماء على فتح الباريّ.
- الناسخون لكتاب فتح الباريّ.
- الَّذين كتبوا غالب الكتاب بخط يدهم.
- الَّذين كتبوا عنه الكثير.
- القارئون على الحافظ ابن حجر كتابه: الفتح.
- نسخ الكتاب المُتْقَنة وأماكن وجودها.
- جهود العلماء في خدمة فتح الباريّ.
- جهود الحافظ ابن حجر في خدمة صحيح البخاريّ.

التعريف بكتاب: فتح الباري شرح صحيح البخاريّ

اسم الكتاب:

لم يختلف أحدٌ من العلماء، فيمن ترجمَ للحافظ ابن حَجر رحمه الله، أو ذكر شرحه للبخاريّ، في اسم الكتاب؛ فهو باتفاق من ترجموا له:

فتح الباري بشرح صحيح البخاري

كما أنّ الحافظ ابن حجر ـ رحمه الله ـ نفسه قال في افتتاحية كتابه[١]: وسمّيتُه:

فَتح البَاري بشرح صحِيح البخاريّ

فهل سبقه أحدٌ في تسمية شرحه على الجامع الصحيح بهذا الاسم؟

قال السّخاوي (ت٩٠٢هـ) رحمه الله[٢]: وقد سبقه شيخه: المجد اللغوي (ت٨١٧هـ) صاحب القاموس، فرأيتُ في أسماء تصانيفه:

منح الباري بالسيح الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري[٣]. وأنّه كمَّل منه رُبع العبادات في عشرين مجلدة.

وقال الحافظ ابن حجر[٤] كان يدخل في شرحه للبخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات المكيّة، ما كان سببًا لشين الكتاب، لم أكن أتّهم الشيخ المذكور بمقالته في ابن عربي، إلا أنّه كان يحب المداراة.

وأضاف السّخاوي: وكذا سبقه - فيما قيل- إلى التسمية بفَتح الباري، الحافظ ابن رجب الحنبلي، لكن سمعتُ صاحب الترجمة يذكر أنّه لم يطّلع على ذلك[٥].

قلتُ: لعلّ الحافظ ابن حَجر اطّلع عليه فيما بعدُ، حيث نقل عدّة نصوصٍ منه في مواضع متعددة[٦] وهذا يؤكد لنا اطّلاعه عليه، والاستفادة منه.

---

(١) فتح الباري (١/ ٥).

(٢) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٥).

(٣) تحرّف اسمه في: شذرات الذهب (٧/ ١٢٨) الطبعة القديمة، ونبّهوا على هذا الخطأ في طبعته الجديدة المحققة (٩/ ١٨٧)، كما تحرّف أيضاً في البدر الطالع، للشوكاني (١/ ٨٩) إلى: فتح الباري، والصواب: منح الباري كما ذكرناه.

(٤) ذيل الدّرر الكامنة (ص: ٢٣٩).

(٥) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٥).

(٦) انظر على سبيل المثال: (١/ ١٧٦) عند شرحه لحديث رقم (٧٩)، حيث قال: ثمّ قرأت في شرح =

بداية تأليفه، والانتهاء منه:

وكان الابتداء في تأليفه في أوائل سنة (٨١٧هـ) على طريق الإملاء، ثمّ صار يكتب من خطه مداولة بين الطلبة شيئًا فشيئًا، والاجتماع في يوم الأسبوع للمقابلة والمباحثة، وذلك بقراءة الشيخ العلامة ابن خضر، إلى أن انتهى في أول يوم من رجب سنة (٨٤٢هـ)، سوى ما ألحق فيه بعد ذلك، فلم ينته، إلا قُبيل وفاة المؤلف بيسير، وجاء بخط مؤلفه في ثلاثة عشر سفرًا، وبيِّض في عشرٍ، وعشرين، وثلاثين، وأزيد، وأقلّ.

وقال السخاوي[1] وكان عقب فراغ المقدمة شرع في شرحٍ أطال فيه النَّفَس، وكتب منه قطعةً تكونُ قدر مجلدٍ، ثمّ خشي الفُتورَ عن تكميله على تلك الصِّفة، فابتدأ في شرح متوسط، وهو: فتح الباري، الماضي شرحه.

قال شيخنا[2] فلمّا كانَ بعدَ خمس سنينَ أو نَحوِها، وقد بيِّض منه مقدار الرّبع على طريق مُثلى، اجتمع عندي مِنْ طَلبة العلم المَهَرة جماعةٌ، ووافقوني على تحرير هذا الشّرح، بأنْ أكتبَ الكرّاس، ثمّ يُحصلّه كلٌّ منهم نُسخًا، ثمّ يقرؤهم أحدهم، ويعارض معه رفيقه مع البحث في ذلك والتّحرير، فصار السِّفرُ لا يكمل منه إلا وقد قُوبِل وحُرّر، ولَزِم مِنْ ذلك البُطءُ في السَّير لهذه المصلحةِ، إلى أنْ يسرّالله تعالى إكماله في شهر رجب سنة (٨٤٢هـ).

مراحل تأليفه:

كما تقدم آنفاً استغرق تأليف الكتاب (٢٦) سنة، وخلال هذه الفترة كان الحافظ ابن حجر يضيف المعلومات التي تستجد له، ولهذا تختلف النسخ التي توجد للكتاب؛ حيث لدى اللاحق من الإضافات ما ليس عند السابق؛ ولأجل ذلك ظن الّذين اطّلعوا على هذا الكتاب قبل أن يكتمل أنّه ناقصٌ؛ قال السخاوي في الجواهر والدّرر[3] فرأيت بخط- سبط

= ابن رجب أنّ في رواية: بالموحدة، بدل النون، قال: والمراد بها القطعة الطيبة، كما يقال: فلان بقية الناس، وهذا في القسم المفقود من شرح ابن رجب على الجامع الصحيح.

وفي (١/ ١٧٨) عند شرحه لحديث رقم (٨٠) قال: وحكى ابن رجب عن بعضهم: وينث، بنون، ومثلثة، من: النثّ، وهو الإشاعة.

وفي (١١/ ٣٤٠) عند شرحه لحديث (٦٥٠٠)، قال: قال ابن رجب في شرحه لأوائل البخاري: قال العلماء: يؤخذ من منع معاذ من تبشير الناس، لئلا يتكلوا، أنّ أحاديث الرخص لا تشاع في عموم الناس، لئلا يقصر فهمهم عن المراد بها، وقد سمعها معاذ، إلخ.

(١) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٥).

(٢) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٦).

(٣) الجواهر والدُّرر (١/ ٢٩٦-٢٩٧، الباب الثالث: في ثناء الأئمة عليه).

ابن العجمي- بحلب في رحلتي إليها في مجموع من مجاميعه ترجمة لصاحب الترجمة، قال فيها بعد ذكر مولده ونسبه:

وهذا الرّجل في غاية ما يكون من استحضار الرّجال والكلام فيهم. وله مؤلفات كثيرة في تراجمهم، وله كتاب لسان الميزان: كتاب حسنٌ فيه فوائد.

وله شرح على البخاري لم يكمله، نظرت فيه بعض نظر.

وقال السخاوي أيضاً[١]: فقرأت بخط- ابن الخطيب الناصرية- في تاريخ حلب الذي ذيَّل به على تاريخها لابن العديم، حيث ذكر صاحب الترجمة بعد سياق نسبه ومولده وجملة من شيوخه ما نصه:

ورحل إلى اليَمن وحجّ، وأقبل على التصنيف، والاشتغال والإشغال، فصنّف كتباً كثيرة، منها: ما كمُل، ومنها ما لم يكمل، فممّا كمل قديمًا كتابه: تغليق التعليق، وصل فيه تعليقاتَ البخاريّ، وهو كتابٌ جليلٌ نفيسٌ، قرأتُ عليه بعضَه بالقاهرة في رحلتي إليها. ومما لم يُكمل: شرح البخاري، وصنّف مقدمة له، فيها فوائدُ غزيرةٌ جليلةٌ.

وقال تقي المقريزيُّ (ت٨٤٥هـ): ثمّ شرع في شرح حافلٍ على البخاريّ، فكتب منه المقدمة الشامِلَة لجميع مقاصده في مُجلّدٍ، وهو الآن في الكلام على الأصل، أعانه الله على إتمامه [٢].

ولأجل ذلك مِن النّادر أنْ تجدَ للكتاب نسخةً كاملةً، تُشكّل آخر ما انتهى إليه الحافظ ابن حجر رحمه الله، بل السَّخاوي نفسه يذكر أنّه عثر بعد وفاة المؤلف على إضافات وأوراق كان قد ألحقها الحافظ في شرحه هذا؛ حيث قال: «سوى ما ألحق فيه بعد ذلك، فلم ينته، إلا قُبيل وفاة المؤلف بيسير» [٣].

وهذا يدلّ على أن الحافظ ابن حجر كان دائمًا ينظر في كتابه هذا، ويضيف إليه المعلومات التي تستجد له من خلال قراءته للكتب والمصادر ذات الصلة بالكتاب.

وليمة فتح الباري:

ولمّا أكمل الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله شرحه هذا تصنيفًا ومقابلةً ومباحثةً عملَ وليمة عظيمةً للاستبشار والفرح، والشكر لنعم الله عليه، وذلك بالمكان الذي بناه

(١) الجواهر والدّرر (١/ ٣٠٢، الباب الثالث: في ثناء الأئمة عليه).
(٢) دُرَر العُقود الفريدة (١/ ١٩٨).
(٣) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٥).

المؤيد خارج القاهرة بين كوم الريش ومنية الشَّيرج، ويُسمّى بالتاج والسبع وجوه.

قال السخاويّ: في يوم السبت ثامن شعبان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وقُرئ المجلس الأخير منه هناك، وجلس شيخُنا المصنفُ مع القارئ على الكرسيّ.

وكان يومًا مشهودًا، لم يعهد أهلُ العصر مثله بمحضر من العلماء، والقضاة، والرؤساء، والفضلاء وغيرهم ممّن لا يُحصيهم إلا اللهُ عزّ وجلّ.

فمن أعيان الحاضرين من الشافعية: القاياتيّ، والونائيّ، والمحلي، والسّفطيّ، وابن البارزيّ، والتّقيّ المقريزيّ، والبُرهان الكركيّ، والمحبّ القمّنيّ.

ومن الحنفيّة: ابنا الديريّ شيخ الإسلام سعد الدين، والبرهان، وابنا الأقصرائيّ شيخ الإسلام أمين الدين، ومحب الدّين، والمحب بن الأشقر.

ومن المالكيّة: ابن التّنسيّ، وأبو الجود البنبيّ.

ومن الحنابلة: المحب بن نصر الله.

ومن أرباب المناصب: المقام الناصريّ محمد ابن السلطان جقمق، والوزير كاتب المناخات، وناظر الخاص.

قال السخاويُّ: وكنتُ هناكَ وأنا صغيرٌ.

وقال الشعراء في ذلك فأكثروا؛ منهم: الشريف الأسيوطيّ، والشهاب الحجازيّ، وابن أبي السعود، والنّواجيّ، والدّجويّ، والمليجيّ، والمحب البكريّ، والشرف الطنوبيّ، وابن الفالاتيّ الأديب، والبقاعيّ، وأنشد ذلك بالمكان المذكور بالمنكوتمرتية أو بالبيبرسيّة، واليسير من ذلك مِنْ لفظ ناظمه.

وفرّق عليهم - بل على من كان ملازم الكتابة فيه عنه - الذّهب وغير ذلك، ودفع - رحمه اللهُ - لأصحاب البرسيم المزدَرَع هناك عوضًا عمّا أتلفته دوابهم مالاً، حتّى لا يتضرَّر أحدٌ بذلك.

وكان المصروف في الوليمة المذكورة نحو خمسمئة دينارٍ، ولم يترك مِنْ أنواع المآكل والمشارب والفواكه والحلوى وما أشبه ذلك شيءٌ، فكان شيئًا عجبًا [1].

(١) الجواهر والدّرر (٢/ ٧٠٤).

المصادر الأساسية لشرحه لهذا الكتاب:

سأقتصر هنا على ذكر شروح صحيح البخاري التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر في شرحه، وهي:

١- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لأبي الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال البَكْريّ، القرطبي، المالكي، المعروف بابن بطال، توفي سنة (٤٤٩هـ).

هذا الكتاب يعتبر من أهم المصادر التي اعتمد عليها الحافظ ابن حجر؛ فقد نقل عنه الحافظ في شرحه أقوال جماعة من أهل العلم، وهم: ابن جرير الطبري، والطحاوي، وابن عبد البر، وابن القصّار، ونقل عن شرح المهلب على صحيح البخاري بواسطة ابن بطال، ولا أظنّ أنه اطّلع عليه.

٢- شرح الجامع الصحيح للبخاري، لقطب الدّين أبي محمد، عبد الكريم بن عبد النّور ابن مُنير بن عبد الكريم، الحلبي الأصل والمولد، المصري الإقامة والوفاة، الحنفيّ، المعروف بابن أخت الشيخ نصر، والمشهور بالقطب الحلبي، توفي سنة (٧٣٥هـ)، لم يكمله، عمل معظمه في عدّة مجلدات، بيّض منه إلى نصفه، فبلغ ما بيّضه عشر مجلدات، ومنه ومن شرح الحافظ مُغلطاي بن قليج التركي يستمد من بعدهما من شراح الصّحيح، لاسيما: ابن الملقن، والحافظ ابن حجر.

٣- التلويح في شرح الجامع الصحيح، لعلاء الدين أبي عبد الله، مغلطاي بن قِليج بن عبد الله، البكرجي، التركيّ، المصري، الحنفيّ، الفقيه، الحافظ، المؤرخ، النّسابه، توفي سنة (٧٦٢هـ)، وقد استفاد منه الحافظ ابن حجر استفادة كثيرة كغيره من كتبه، كإكمال تهذيب الكمال وغيره، وهو عالم موسوعي اجتمع له من المصادر ما لم يطلع عليه أحد قبله ولا بعده، وتوجد لشرحه هذا قطعة مصورة في مكتبة شيخي العلامة المحدث حماد بن محمد الأنصاري - رحمه الله - وقمتُ بمقارنته مع الفتح، وتبين لي مدى استفادته الكبيرة من هذا الكتاب، وهذه القطعة من كتاب المناقب.

٤- التّنقيح لألفاظ الجامع الصّحيح، لبدرالدّين، أبي عبد الله، محمد بن عبد الله بن بَهادُر بن عبد الله الزَّرْكَشيّ، التركيّ أصلاً، المصري مولداً، الشافعيّ، توفي سنة (٧٩٤هـ)، قال الحافظ ابن حجر في الدرر الكامنة: شرع في شرح صحيح البخاريّ، وترك مسودّة وقفتُ على بعضها، ولخص منه كتابه: التنقيح، في مجلد[1].

(١) الدرر الكامنة (٣/ ٣٩٧).

قصد فيه المؤلف إيضاح غريبه، وإعراب غامضه، وضبط نسبٍ، أو اسم يخشى فيه من التّصحيف، منتخبًا من الأقوال أصّحها، ومن المعاني أوضحها، مع إيجاز العبارة، والرمز بالإشارة، وإلحاق فوائد هامة، يستغني به اللبيب عن الشروح، لأن أكثر الحديث ظاهر لا يحتاج إلى بيان.

وقد استفاد الحافظ ابن حجر من هذا الكتاب كثيرًا؛ فتارة ينقل عنه بالاسم، وأخرى بذكر الكتاب، وثالثة دون الإشارة إليه، ورابعة يقول: قال بعض المتأخرين، ثمّ يورد نصاً عن الزركشيّ[١] و تكاد تجد أنَّ الحافظ ابن حجر فرّغ مادة هذا الكتاب بكامله في الفتح.

٥- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لسراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاريُّ، الشّافعيُّ، المعروف بابن الملقن، توفي سنة (٨٠٤هـ)، وهو أحد المشايخ الثلاثة الذين كانوا أعجوبة في القرن الثامن، وهم: ابن الملقن، والبلقينيّ، والعراقيّ، الأول: في كثرة التصانيف، والثاني: في معرفة مذهب الشافعيّ، والثالث: في معرفة الحديث وفنونه، وكلّ من الثلاثة بهذا الترتيب المذكور آنفا ولد قبل الذي يليه، ومات قبله بسنة. وقال ابن الملقن عن شرحه هذا: واعلم أيّها الناظر في هذا الكتاب: أنّه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرتُ عليه جلّ كُتب هذا الفنّ من كلّ نوعٍ، ولنذكر من كلّ نوع جملة. وقد استفاد منه الحافظ ابن حجر مع انتقاصه لهذا الكتاب.

٦- الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري، لسراج الدين أبي حفص، عمر بن رسلان بن نصير، الكِنانيّ، العسقلانيّ الأصل، البلقينيّ، المصريّ، الشافعيّ، الحافظ، شيخ الإسلام، توفي سنة (٨٠٥هـ)، شرح قطعة من الكتاب من أوله، إلى كتاب الإيمان في نحو خمسين كراسة[٢].

هذه هي المصادر الأساسية في شروح البخاري التي عوّل عليها الحافظ ابن حجر كثيرًا في شرحه هذا، بجانب عشرات الشروح، ومئات المصادر الأخرى[٣].

(١) دراسة كتاب: التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح، للدكتور يحيى الحكمي (١/ ٢٢).
(٢) كشف الظنون (١/ ٥٥٠)، هدية العارفين (١/ ٧٩٢).
(٣) انظر قائمة لمصادرها الأخرى ليس حصرًا كتاب: الحافظ ابن حجر العسقلانيّ أمير المؤمنين في الحديث، للشيخ عبد الستار الشيخ (ص: ٥٨٢- ٥٨٧).

ثناء العلماء على فتح الباري:

التَّواضعُ صِفةُ العُلماء، ومِن هذا المبدأ قيّم ابنُ حجر تُراثه الفِكري؛ فقد جمع أسماء مؤلفاته في كُراسة، اطّلع عليها السَّخاويُّ، ونقل جزءًا من مقدمتها، فقال: افتتحها على سبيل التواضع والهضم لنفسه، بقوله: (وأكثر ذلك- يعني تصانيفه- مما لاتساوي نسخة لغيره، لكن جرى القلم بذلك) وسمعه يقول[1]: «لستُ راضيًا عَن شيءٍ مِن تصانيفي، لأنّي عملتها في ابتداء الأمر، ثمّ لم يتهيأ لِي مَنْ يُحرِّرُها مَعِي، سوى: شرح البخاريّ، ومقدمته، والمشتبه، والتهذيب، ولسان الميزان».

وقال السخاوي (ت٩٠٢هـ)[2]: شرح البخاريّ، المسمى: فتح الباري، وهو أجلّ تصانيفه مطلقًا، وأنفعها للطالب مغربًا ومشرقًا، وأجلّها قدرًا، وأشهرها ذكرًا، بحيث رأيتُ بخط مؤلفه قبل تمامه ما نصّه: ولولا خشية الإعجاب، لشرحتُ ما يستحق أن يوصف به هذا الكتاب، لكن لله الحمد على ما أولى، وإيّاه أسألُ أن يُعين على إكماله منّاً، وطَوْلاً.

وقال أيضاً: ولو لم يكن له إلا شرح البخاريّ؛ لكان كافيًا في علو مقداره، ولو وقف عليه ابن خلدون القائل بأن شرح البخاريّ إلى الآن دَيْنٌ على هذه الأمّة[3] لقرّت عينه بالوفاء والاستيفاء[4].

وقال ابن قاضي شهبة[5]: تصدّى للتصنيف، فصنّف الكثير. ومصنفاته تزيد على المئة، من أجلّها: شرحه على البخاري؛ لم يصنف مثله، ولا على منواله.

وقال أبوالفتح المراغي[6]: وَصَفَه في ديباجة مختصره لفتح الباري، وقال: إنّه وضعَ عليه- يعني على البخاري- شرحًا واسعًا، وبحرًا جامعًا، سمّاه: فتح الباري، فلخّصتُ من مقاصده وفرائده ما يُفيد الطالبَ، ويُثلج صدرَ الرّاغبِ.

---

(١) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٥٩).

(٢) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٥).

(٣) التبر المسبوك (ص: ٢٣١).

(٤) ونصه: فلم يوف حقّ الشرح كابن بطال، والمُهلّب، وابن التين، ونحوهم، ولقد سمعتُ كثيرًا من شيوخنا رحمهم الله يقولون: شرح كتاب البخاريّ دينٌ على الأمة، يعنون أن أحدًا من علماء الأمة لم يوف ما يجب لهُ من شرح بهذا الاعتبار. المقدمة، لابن خلدون (٢/ ١٢٦).

(٥) الجواهر والدرر (١/ ٣٠٨).

(٦) الجواهر والدّرر (١/ ٣١١).

وقال أبو البركات الغَزِيُّ[١]: وتصدى للتصنيف، فصنّف الكثير، ولم يصنّف أحدٌ في زمانه مثله، ولا قريبًا منه، بلغني من جماعة من أصحابه أنها تزيد على المئة، وأجلها كما كتبه لي بخطه في إذنه لي بالإفتاء في أواخر سنة ست وثلاثين صحبة الأشراف لما توجّه إلى آمد، شرحه المشهور على البخاريّ المسمّى: بفتح الباري، وقد انتهى فيه إلى الدعوات في تلك السنة في عشر مجلدات، وبلغني أنه الآن كمُل أو شارف الكمال في نحو العشرين مجلدًا، وأنه لم يصنّف مثله، ولا على منواله، وأنه يشهدُ له بالمرتبة العُليا في الفنون، وله دويان شعر، وهو إمام الأدباء في زمنه.

وقال ابن كحيل[٢]: (١/ ٣١٤)

قد فزتم بين الأنام وحزتمو رهن السباق بنشر فتح الباري
فالله يكلؤكم ويبقي مجدكم ويحوطكم من أعين الأغيار

وقال أبوذر الحلبي ابن شيخ الإسلام البرهان الحلبي (ت ٨٤٤هـ)[٣]: وكتب، وخرّج، وحصّل، وأدّب، وألّف، واختصر، وسار ذكره في الآفاق، وانتشر أمره. وشرح البخاري شرحًا عظيمًا، لم يشرح البخاري مثله. وتلقاه الناس بالقبول، وسارعوا إلى كتابته، وقراءته عليه، وطلبه ملوك الآفاق إلى بلادهم، ويوم فراغه عمل ضيافة للناس بالقاهرة، وكان يومًا مشهودًا.

وقال أيضاً: وأخبرني العلاء ابن خطيب الناصرية، قال: أخبرنا الشيخ ولي الدين العراقي أنّ أول اشتغاله بالحديث في سنة ثلاث وتسعين، ورأيت بخطه: بلغت مصنفاته إلى مئتي مصنّف. والذي أعرف منها: فتح الباري؛ لم ينسج على منواله، ولم تسمح قريحة بمثاله، و تغليق التعليق، لم يسبق إليه، ولم يعرج أحدٌ قبله عليه.

وقال أبو الفضل ابن الشحنة القاضي (ت٨٩٠هـ)[٤]: وألف في فنون الحديث كتبًا عجيبة، أعظمها: شرح البخاري، وعندي أنه لم يشرح البخاري أحد قبله؛ فإنه أتى فيه بالعجائب والغرائب، وأوضحه غاية الإيضاح، وأجاب عن غالب الاعتراضات، ووجّه كثيرًا مما عجز غيره عن توجيهه. وبلغني أنه قال: إن أحسن مؤلفاتي: الشرح، وتغليق التعليق، واللسان، ومصنفاته تبلغ زيادة على مئة وخمسين.

---

(١) بهجة الناظرين (ص: ١٣٥)، الجواهر والدّرر (١/ ٣١٤).
(٢) الجواهر والدّرر (١/ ٣١٤).
(٣) الجواهر والدّرر (١/ ٣٢٠).
(٤) الجواهر والدّرر (١/ ٣٢٩).

وقال جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)[١]: وصنّف التصانيف التي عمّ النفع بها، كشرح البخاريّ الذي لم يصنّف أحدٌ في الأولين ولا في الآخرين مثله.

الناسخون لكتاب فتح الباري:

١- ابن خِضِر؛ وهو: إبراهيم بن خِضر بن أحمد بن عثمان، برهان الدين أبوإسحاق، ابن الزّين، العثمانيّ، الصَّعيديّ، القصوريّ، القاهريّ، توفي سنة (٨٥٢هـ).

قال السخاوي في الضوء اللامع: لازم شيخنا في الحديث، واشتدّت عنايته بملازمته بحيث إنه قرأ عليه كتب الإسلام، والكثير من تصانيفه، خصوصًا فتح الباري، فما أعلم قرأه عليه تامًا غيره[٢].

٢- الشمس السنديسي، وهو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن يحى، الزّين، أبوالفضل ابن التاج السنديسي الأصل، القاهريّ، توفي سنة (٨٥٢هـ).

قال السخاويُّ: لازم شيخنا في أماليه وغيرها، حتى حمل عنه شرح البخاري، وكتبه بخطه، وكذا كتب عنه غير ذلك، وهو من قدماء أصحابه[٣].

٣- الشيخ شمس الدين ابن قمر، وهو: محمد بن علي بن عمر بن مختار، الشمس، أبوعبد الله القاهريّ، الحسينيّ، ويعرف بابن قمر، توفي سنة (٨٧٦هـ).

قال السخاوي في الضوء اللامع: كتب الكثير سِيَّما من تصانيف شيخنا، حتى إنه كتب فتح الباري مرّتين وباعهما[٤].

وقال في الجواهر والدرر: وكتب الشرح مرّتين[٥].

٤- القاضي شهاب الدين الزفتاوي، وهو: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد المحسن، المصريّ، الشافعيّ، توفي سنة (٨٦١هـ).

قال السّخاوي: اختصّ بشيخنا؛ لكونه بلديه، وحصّل فتح الباري[٦].

٥- البهاء أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان، العامريّ، الجُهنيّ، القاهريّ، ويعرف بابن

---

(١) ذيل تذكرة الحفاظ (ص: ٣٨١).
(٢) الضوء اللامع (١/ ٤٤).
(٣) الضوء اللامع (٤/ ١٥١).
(٤) الضوء اللامع (٨/ ١٧٦).
(٥) الجواهر والدرر (٣/ ١١٥٠)، و (٢/ ٧٠٥).
(٦) الضوء اللامع (٢/ ٧٦).

حرمي، توفي سنة (٨٧٥هـ).

قال السخاويُّ: وهو ممن لازم شيخنا، فأكثر، وكتب عنه شرح البخاريّ وغيره في الإملاء[١].

٦- الزّين عبد الغني بن محمد بن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز، القِمَنيّ، ثمّ القاهريّ، توفي سنة (٨٦٧هـ).

قال السخاويُّ: لازم شيخنا في الأمالي وغيرها، وكتب عنه فتح الباري[٢].

٧- الشريف سعيد بن علي بن عبد الكريم، أوعبد الجليل، أو عبد الخالق، وعبد الكريم أكثر، الجزائريّ، توفي سنة (٨٧٢هـ)[٣].

٨- الشيخ عزّ الدين [٤]عبد العزيز بن يوسف بن عبد الغفار بن وجيه، التونسي الأصل، السنباطي، ثم القاهري، الشافعيّ، توفي سنة (٨٧٩هـ).

قال السخاوي في الجواهر والدرر: كتبه نحو ثلاث مرّات[٥] منها واحدة - وهي أهمّها- للقاضي كمال الدّين البارزي، بِيعت في تركته بدون ثلاثمئة دينار[٦].

وقال في الضوء اللامع: وكتب الكثير، ومن ذلك أربع نسخ من فتح الباري، أجلّها: النسخة الكمالية البارزيّة [٧].

٩- فخرالدين بن نصرالله بن حسن بن محمد بن أحمد الناسخ، الأدكويّ الأصل، الفوهيّ، القاهريّ.

قال السخاوي في الجواهر والدرر: كتبه مرّتين، إحداهما لسبط المؤلف، صارت بمكة[٨].

١٠- البهاء ابن المصري، وهو: خضر بن محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب، ويعرف بابن المصريّ (ت ٨٧٠هـ).

---

(١) الضوء اللامع (١/ ٣٢٨).
(٢) الضوء اللامع (٤/ ٢٥٥).
(٣) الضوء اللامع (٣/ ٢٥٥).
(٤) في الجواهر والدُّرر (٢/ ٧٠٥): زيادة (ابن) وهو خطأ.
(٥) قال المحقق في نسخة (ط) أكثر من ثلاث مرّات.
(٦) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٥).
(٧) الضوء اللامع (٤/ ٢٣٨).
(٨) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٥).

قال السَّخاويّ: كتب الكثير بخطّه[١].

١١- المحبّ البكريّ، هو: محمد بن محمد بن محمد بن سليمان، المحب أبويحيى ابن العزّ بن العماد البكريّ، القاهريّ، توفي سنة (٨٥١هـ).

قال السّخاوي في الجواهر: ولم تكمل نسخته إلا بعد وفاته[٢].

وقال في الضوء اللامع: لازم شيخنا في الأمالي وغيرها، وكتب بخطه الكثير من شرحه للبخاري، وغيره[٣].

١٢- ابن أخي المنوفي، وهو: نورالدين علي بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر، المنوفي، ثم القاهريّ، البهائيّ، (ت٨٨٩هـ).

قال السخاوي في الجواهر: كتبه نحو مرّتين[٤].

وقال في الضوء اللامع: كتب بخطه الكثير جدّاً لنفسه ولغيره، ومما كتبه: فتح الباري غير مرّة، والإصابة، وما يفوق الوصف[٥].

١٣- الشريف أحمد السيوطيّ.

قال السَّخاوي: كتبه: مرّتين[٦].

١٤- الزّين اليمانيّ.

قال السخاوي: كتبه مرّتين، وهما من أقلّ النسخ حجمًا؛ كلّ واحدة منهما في ستة أسفار[٧].

١٥- شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاويّ، المتوفى سنة (٩٠٢هـ).

وقال في وصف نسخته: وهي التي صار بحمد الله المعوّل عليها بالقاهرة لتيسُّر عاريتها[٨].

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ١٧٩).
(٢) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٣) الضوء اللامع (٩/ ٢٢٢).
(٤) الضوء اللامع (٥/ ١٨٠-١٨١).
(٥) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٦) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٧) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٨) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).

الذين كتبوا غالب الكتاب بخط يدهم:

١- الشيخ رضوان بن محمدبن يوسف بن سلامة الزّين، أبوالنعيم، وأبوالرضا العُقبي، ثم القاهريّ، الصحراويّ، توفي سنة (٨٥٢هـ).

قال السخاويُّ: وكتب بخطه الجيّد الكثير من الكتب، والأجزاء، والطّباق[١].

٢- الشيخ أبوعبد الله الضّيُّ، وهو: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن حلبان، شمس الدين الشافعيّ، توفي سنة (٨٤٠هـ)

قال عنه الحافظ ابن حجر: لازمني نحو ثلاثين سنة، وكتب أكثر تصانيفي، كأطراف المسند، وما كمل من فتح الباري، وهو أحد عشر سفرًا، والمشتبه، ولسان الميزان، وتخريج الرافعيّ، وعدّة كتب، والأمالي، وهي قدر أربع مجلدات بخطه، وكتب لنفسه من تصانيف غيري[٢].

٣- الزّين قاسم الزُّبيري، وهو: زين الدين قاسم بن محمد بن يوسف، توفي سنة (٨٥٦هـ).

قال السَّخاوي: أكثر من الحضور عند شيخنا في الأمالي وغيرها، وكتب عنه غالبَ شرح البخاريّ[٣].

الذين كتبوا عنه الكثير:

١- شمس الدين ابن حسان[٤].

٢- التقي عبد الغني بن علي بن عبد الحميد بن عثمان بن عبد القادر، أبومحمد، المغربي الأصل، المنوفي القاضيّ.

قال السَّخاوي: لازم شيخنا، واختص به، وعرف بالانتساب له قديمًا، وسمع عليه الكثير من تصانيفه وغيرها، ولازم مجالس إملائه وغيرها، وكتب بخطه أكثر فتح الباري وغيره من تصانيفه[٥].

٣- محيي الدين، عبد القادر بن محمد بن محمد بن علي، أبوالبقاء، الطُّوخيُّ، القاهريّ، توفي سنة (٨٨٠هـ).

---

(١) الضوء اللامع (٣/ ٢٢٨).
(٢) إنباء الغمر (٨/ ٤٤٣)، وكذا عنه نقله السخاوي في الجواهر والدرر (٣/ ١١٣٥).
(٣) الضوء اللامع (٦/ ١٩٢)، وكذا قال في الجواهر والدرر (٣/ ١١٢٥).
(٤) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٥) الضوء اللامع (٤/ ٢٥٤).

قال السخاويُّ في الضوء اللامع: كتب عنه من أماليه جملة، بل ومن الأدب من فتح الباري، إلى آخره[١].

وقال في الجواهر والدرر: وكتب عنه قطعةً من آخر فتح الباري، مع جماعة[٢].

٤- المحب محمد بن البهاء عبد اللطيف ابن الإمام[٣].

٥- ابن الشيخ علي، وهو: شمس الدين، محمد بن علي بن عُبيد، يعرف بابن الشيخ علي المخبزي، توفي سنة (٨٥٦هـ).

قال السخاويُّ: كتب من فتح الباري قديمًا، قطعة، وكذا من غيره[٤]

٦- الشيخ شهاب الدين بن أسد، هو: أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد، أبو العباس، الأسيوطيّ الأصل، الإسكندري المولد، القاهريّ، توفي سنة (٨٧٢هـ).

قال السَّخاوي: لازم شيخنا في الحديث ملازمة تامّة، حتى سمع عليه أكثر ما قرىء عنده من مروياته، وتآليفه، وحضر مجالسه في التفسير، وشبهه، وكتب عنه قطعة من فتح الباري، وأشياء من تصانيفه[٥].

٧- الشيخ بهاء الدين المشهدي، وهو: محمد بن أبي بكر بن علي بن عبد الله بن أحمد، أبو الفتح ابن الزّين، القاهريّ، الأزهريّ، توفي سنة (٨٨٩هـ).

قال السخاويُّ: لازم شيخنا حتى قرأ عليه شرح النخبة، وشرح الألفية، والمقدمة، وغالب المشتبه وغيرها، رواية ودراية، وكتب عنه أكثر أماليه، وقطعة من آخر البخاريّ، وأذن له في الإقراء، والإفادة[٦].

٨- شرف الدين ابن جَوشن، عيسى بن عثمان بن عيسى بن عثمان.

قال السّخاويُّ: كتب عنه من شرح البخاريّ كثيرًا[٧].

٩- البدر التّنسِي المالكيُّ، محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن عطاء الله،

(١) الضوء اللامع (٤/ ٢٩٣).
(٢) الجواهر والدرر (٣/ ١١٠٥).
(٣) الجواهر والدرر (٢/ ٧٠٦).
(٤) الضوء اللامع (٨/ ١٩٥).
(٥) الضوء اللامع (١/ ٢٢٩).
(٦) الضوء اللامع (٧/ ١٨٠).
(٧) الجواهر والدّرر (٣/ ١١٢٤)، وله ترجمة في: الضوء اللامع (٦/ ١٥٤).

قاضي الديار المصريّة، توفّي سنة (٨٤٤هـ).

قال السخاويُّ: كتب بخطه قطعةً جديدةً من أول شرحه على البخاريّ، تنتهي إلى أثناء الجماعة[١].

١٠- شمس الدين ابن المصريّ، محمد بن الخضر بن داود.

قال السخاويُّ: سمع منه، وكتب عنه من إملائه، والمشتبه، ومن الشرح[٢].

القارئون عليه:

قال السَّخاوي[٣] ولم يتّفق قراءة الكتاب عليه في غير المرّة الماضي ذكرُها. نعم، قرئ عليه نحو النصف الأول منه بعد ذلك؛ قرأه عليه: بدرالدين القطّان، وابتدأ قراءته من حديث ابن عباس رضي الله عنهما: اللهم فقِّهْه في الدّين، وعلّمه التأويل، من كتاب العلم، بناءً على على قراءة غيره، وقابلتُ حينئذٍ عليه ما كنتُ كتبتُه منه، وقرأتُ بنفسي كثيرًا منه.

نسخ الكتاب المتقنة وأماكن وجودها:

١- مكة المكرمة: قال السّخاوي: وبمكة من الكتاب المذكور عدّة نُسخٍ.

٢- دمشق: وكذا بدمشق عدّة نسخ من الكتاب المذكور.

٣- المدينة النّبوية.

٤- بيت المقدس.

٥- بلد الخليل.

٦- حلب.

٧- الإسكندرية. وغيرها من الأماكن.

وعظم الانتفاع به في سائر الآفاق، لكن أكثر النُّسخ التي سارت في الآفاق فيها سُقْم كَثيرٌ، مع كونها قبل الملحق المتجدد. نعم، في المغرب- فيما أظنّ- نسخة السندبيسيّ[٤] وهي معتمدة، وكذا أولى النُّسخ بمكة: نسخة بخط الشيخ ابن قمر[٥] عند قاضيها الشافعيّ، كان الله له، وأخرى بخطّ ابن نصرالله، عند أخيه الفخر أبي بكر[٦].

---

(١) الجواهر والدرر (٣/ ١١٣٣).

(٢) الجواهر والدرر (٣/ ١١٤١).

(٣) الجواهر والدُّرر (٢/ ٧٠٧).

(٤) هو: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، أبوالفضل ابن التاج السندبيسيّ، (ت٨٥٢هـ).

(٥) هو: شمس الدين محمد بن علي بن عمر، أبوعبد الله القاهري، الحسيني (ت٨٧٦هـ).

(٦) الجواهر والدُّرر (٢/ ٧٠٧).

جهود العلماء في خدمة (فتح الباري):

١- ابن حجر، ومقدمته هدي الساريّ، إعداد محمد الناصر الزعايريّ، إشراف محمد الحبيب بالخوجة، تونس، الكلية الزيتونية، عام ١٤٠٥هـ، مجلدان، (٨٠٥) صفحة، رسالة الدكتوراة.

٢- الاتجاه الفقهي للإمام البخاري من خلال صحيحه، محمد أحمد حسن إبراهيم، إشراف أحمد يوسف سليمان، القاهرة: جامعة القاهرة، كلية دارالعلوم، عام ١٤١٣هـ، (٧٠١) ورقة، (ماجستير).

٣- اتحاف القارئ باختصار فتح الباري، للحافظ ابن حجر العسقلاني. تأليف: صفاء الضوي أحمد العدوي، دار ابن الجوزي، الدمام، عام ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، في (٥) مجلدات.

٤- إتحاف القارئ بسدِّ بياضات فتح الباري، أبو لأشبال صغير أحمد شاغف، الرياض، دار الوطن، عام ١٤٢٠هـ، في (٤٧) صفحة.

٥- الأحاديث التي ضعّفها الحافظ ابن حجر في كتابه: فتح الباري.
للباحثة: لطيفة عبد الملك مندورة، رسالة جامعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٦- الأحاديث والآثار الواردة في فتح الباري، لابن حجر، من أول كتاب: الإيمان، إلى الباب: الثالث عشر.
للباحثة: حليمة عبد الله الشمراني، رسالة جامعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن.

٧- الأحاديث والآثار التي حكم عليها الحافظ في الفتح، من (كتاب الوضوء) إلى آخر (كتاب الصلاة) من الجزء الأول.
تأليف: عبد الرحمن بن عمر بن عبد الله، الصّاعدي، دارالبخاري، بُريدة، عام ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م، في (١١٢) صفحة.

٨- الأحاديث والآثار الواردة في فتح الباري شرح صحيح البخاري، من كتاب: بدء الوحي، جمعاً ودراسة. للباحثة: آسية محمد العسيل، رسالة جامعية، كلية التربية للبنات، بريدة، القصيم.

٩- الأحاديث التي يوردها الإمام البخاريّ في تراجم الأبواب ولا يُصرّحُ بكونها أحاديث، وليست على شرطه، جمع ودراسة: صالح بن محمد الشهريُّ، إشراف عبد الحميد عمر الأمين، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، عام ١٤٢١هـ، في (٥٥٤) ورقة، (ماجستير).

١٠- الأخطاء الأساسية في العقيدة وتوحيد الألوهية من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري، جمع: عبد الله بن سعد الغامدي، دارالعليان، الرياض، في (١٥) صفحة.

١١- الإسراء والمعراج من فتح الباري، جرّده ورتب أحاديثه عبد الله حجاج، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، عام ١٤٠٤هـ، (٨٨) صفحة.

١٢- اعتراضات الحافظ ابن حجر على العلاء مغلطاي، والبدر الزركشي في شرح البخاري. لمحمد رستم، مقال نشر في مجلة دعوة الحق، المغرب، العدد (٣٣١)، عام ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م، في (١٨) صفحة.

١٣- انتقاض الاعتراض في الرّد على العيني في شرح البخاري. تأليف: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: صبحي السامرائي وآخر، مكتبة الرشد، الرياض، عام ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، في مجلدين.

١٤- تجريد أسماء الرواة الذين تكلم فيهم الحافظ ابن حجر في فتح الباري، ومقارنة كلامه بما قاله فيهم في تقريب التهذيب. تأليف: نبيل بن منصور بن يعقوب البصاره، دارالدّعوة، الكويت، عام ١٤٠٧هـ، ١٩٨٦م، في (١٦٣) صفحة.

١٥- تراجعات ابن حجر العسقلاني في فتح الباري، جمعها وعلّق عليها، أبوعبيدة مشهور حسن سلمان، جدة، مكتبة الخراز، عام ١٤١٨هـ، في (٧١) صفحة.

١٦- التعليق على مواضع من فتح الباري تتعلق بالمسائل العقدية.

لعبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، ضمن مجموع مؤلفاته، دارالعليان، بريدة، عام ١٤١١هـ، ١٩٩٠م، في (٢٢) صفحة.

١٧- تفسير ابن حجر في الفتح من أول سورة الفاتحة، إلى آخر سورة الأنفال، جمعًا وترتيبًا ودراسةً، فيصل بن علي أحمد عبده، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رسالة ماجستير، عام ١٤١٩هـ.

١٨- تفسير ابن حجر في الفتح، من أول سورة العنكبوت إلى آخر سورة الناس، جمعًا، وترتيبًا ودراسة. للباحث: شريف بن علي أبوبكر حسن، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤٢١هـ، في (٧١٢) صفحة.

١٩- تفسير ابن حجر في الفتح من أول سورة براءة، إلى آخر سورة القصص، جمعًا، وترتيبًا، ودراسة. للباحث: سلطان بن عبد الله بن محمد الجربوع، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد ابن سعود، الرياض، ١٤١٩هـ، في (١٢٦٧) صفحة.

٢٠- التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري، كتبه: علي بن عبد العزيز الشبل، تقريظ الشيخ عبد العزيز بن باز، وآخرين، الرياض، دار الوطن، دار الشبل، عام ١٤٢١هـ، في (١٥٦) صفحة.

٢١- توجيه القارئ إلى القواعد والفوائد الأصولية والحديثية والإسنادية في فتح الباري. تأليف: حافظ ثناءالله الزاهدي، باهتمام حافظ عبد الغفور بن محمد إسماعيل، باكستان، عام ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م، في (٣٦٤) صفحة.

٢٢- جهود ابن حجر اللغوية في فتح الباري. للباحث: أحمد علي قائد المصباحي، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية وآدابها، مكة المكرمة، عام ١٤١٧هـ.

٢٣- الجوانب التعليمية في كتاب العلم من صحيح الإمام البخاريّ، وشروح الحافظ ابن حجر العسقلاني، إعداد: إبراهيم محمد إبراهيم الطوالبة، إشراف مصطفى المشني، محمد عليمات، إربد، جامعة اليرموك، الأردن، عام ١٤١٥هـ، في (٩١) ورقة، رسالة ماجستير.

٢٤- الحافظ ابن حجر وجهوده في علوم القرآن من خلال كتابه: فتح الباري. للباحث: فازع أحمد مهنا الخزاعي، رسالة جامعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤٢٢هـ.

٢٥- الحافظ ابن حجر العسقلاني، ومنهجه في: فتح الباري شرح صحيح البخاري. للباحث: عبد الحميد عبطان عباس، رسالة جامعية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، عام ١٩٩٣م.

٢٦- الحجّ والعمرة من صحيح أبي عبد الله البخاري، بشرح الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، تحقيق: أحمد محمد خليفة، دارالبلاغة، بيروت، عام ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م، في (٣٧٥) صفحة.

٢٧- الخلافة الراشدة، والدولة الأموية من فتح الباري، جمعًا وتوثيقًا. تأليف: يحيى بن إبراهيم بن علي اليحيى، دارالهجرة، الرياض، عام ١٤١٧هـ، ١٩٩٦م، في (٧٥٦) صفحة.

٢٨- الروايات التفسيرية في فتح الباري، جمعًا ودراسة. للباحث: عبد المجيد الشيخ عبد الباري، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية، كلية القرآن الكريم، المدينة المنورة، عام ١٤١٩هـ.

٢٩- السيرة النبوية في فتح الباري، لابن حجر العسقلاني. تأليف: محمد الأمين بن محمد محمود بن أحمد مولود الجكني الشنقيطي، نشر على نفقة سعد عبد العزيز الراشد، الكويت، عام ١٤١٤هـ، في (٣) مجلدات.

٣٠- الشمائل المحمديّة في فتح الباري، حسان محمد نديم فاضل، أم درمان، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان، رسالة دكتوراه.

٣١- عقيدة السلف الصالح في فتح الباري. تأليف: إسماعيل بن محمد الأنصاري، مقال نشر في أربع حلقات في مجلة المنهل، الأعداد (٤، ٥، ٦، ٩) عام ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥-١٩٦٦م.

٣٢- عقيدة التوحيد في فتح الباري. لأحمد عصام الكاتب، مقال، نشر في مجلة الفكر الإسلامي، بيروت، عام ١٤٠٥هـ، ١٩٨٤م، العدد (١٢).

٣٣- علوم القرآن عند الحافظ ابن حجر العسقلاني من خلال كتابه: فتح الباري، جمع ودراسة. للباحث: إبراهيم بن محمد الدومري، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، عام ١٤٢٢هـ، في (٧٠٠) صفحة.

٣٤- غبطة القارئ ببيان إحالات فتح الباري. صنع: صفاء الضوي أحمد العدوي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، عام ١٤١٥هـ.

٣٥- فضائل الصّحابة من فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: خالد عبد الفتاح شبل، دارالكتاب العالمي، بيروت، عـام ١٩٩٠م، في (٢٦٤) صفحة.

٣٦ - فقه الإمام البخاري من فتح الباري، أعده: عكاشة عبد المنان الطيبيّ، بيروت، دار الكتب العلمية، عام ١٤١٨هـ، في (٥٥٢) صفحة.

٣٧- الفوائد المنتقاة من فتح الباري، انتقاء محمد بن عبد الله العوشن، الرياض، دارالعاصمة، عام ١٤١٦هـ، في (٦١٤) صفحة.

٣٨- قرائن الترجيح في المحفوظ والشّاذ، وزيادة الثّقة عند الحافظ ابن حجر في كتابه: فتح الباري. للباحث: نادر السنوسي العمراني، رسالة جامعية، الجامعة الإسلامية، سجّل بتاريخ ١٤١٩هـ.

٣٩- قضايا أصولية عند المحدّثين، كتاب فتح الباري نموذجًا. للباحث: كريبان طيب، رسالة جامعية، جامعة محمد الخامس، الدارالبيضاء، المغرب.

٤٠- القواعد الأصولية وتطبيقاتها عند الحافظ ابن حجر العسقلاني من خلال كتابه: فتح الباري. للباحث: أحمد فرحان ديوان، رسالة جامعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، عام ١٤١٤هـ.

٤١- القواعد الأصولية المتعلقة بالنسخ والتطبيق عليها من كتاب فتح الباري، لابن حجر العسقلاني. للباحث: شيك عمر شو، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية الشريعة، مكة المكرمة، عام ١٤١١هـ، في (٤٠٢) صفحة.

٤٢- القواعد الأصولية المتعلقة بالتعارض، والتخلص منه عن طريق الجمع بين المتعارضين، أو ترجيح أحدهما على الآخر، تطبيقًا من كتاب فتح الباري، لابن حجر. للباحث: جيلاني غلاتا مامي البالي، رسالة جامعية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

٤٣- القواعد الاصطلاحية في صحيح البخاري، وفتح الباري، دراسة تطبيقية. للباحثة: أمل إسماعيل الصيني، رسالة جامعية، كلية التربية للبنات، مكة المكرمة.

٤٤- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه فتح الباري. للباحث: جميل أحمد منصور الشوادفي، رسالة جامعية، جامعة الأزهر، عام ١٩٧٥م.

٤٥- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني في تقرير العقيدة من خلال كتابه: فتح الباري. للباحثة: لؤلؤة بنت محمد حمد المطرودي، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤١٤هـ، في (٥١٠) صفحة.

٤٦- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني من خلال كتابه: فتح الباري. تأليف: محمد إسحاق كندو، مكتبة الرشد، الرياض، عام ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م، في (٣) مجلدات.

٤٧- موارد ابن حجر العسقلاني في علوم القرآن، من كتاب فتح الباري. للباحث: محمد أنور صاحب محمد عمر، رسالة جامعية، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، عام ١٤١٤هـ.

٤٨- المسائل النحوية في كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري، جمعًا ودراسة. للباحثة: ناهد عمر بن عبد الله العتيق، رسالة جامعية، كلية الآداب للبنات، بالدمام.

٤٩- منتقى القارئ وكشف المتواري، لباب هدي الساري، وفتح الباري. تأليف: عبد السلام محمد عمر علوش، المكتب الإسلامي، بيروت، عام ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م، في (٤٨٠) صفحة.

٥٠- معجم المصنفات الواردة في فتح الباري. جمع: مشهور حسن سلمان، ورائد بن صبري ابن أبي علفة، دار الهجرة، الرياض، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م، في (٤٧٢) صفحة.

٥١- المقاصد الشرعية عند ابن حجر العسقلاني، من خلال كتابه: فتح الباري. للباحث: عبد المجيد بوسكيف، رسالة جامعية، جامعة محمد الخامس، الدارالبيضاء، المغرب.

٥٢- منهج ابن حجر في مختلف الحديث في كتابه: فتح الباري. للباحث: جواد محمد أحمد درويش، رسالة جامعية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، عام ٢٠٠١م.

جهود الحافظ ابن حجر في خدمة صحيح البخاري:

١- تلخيص الجمع بين الصحيحين[١].

٢- الجمع بين الصحيحين على الأبواب بالأسانيد والطُرق، وزيادات المستخرجات.

٣- تغليق التعليق.

٤- مختصر تغليق التعليق، المسمى بالتشويق إلى وصل المهم من التعليق.

٥- التوفيق لوصل المهم من التعليق، واقتصر في هذا على الأحاديث التي لم يوصل البخاري أسانيدها في مكان آخر من جامعه.

٦- عوالي البخاري؛ وهي ما أخرجه عن شيخ يكون بين أحد الأئمة الستة وبينه واسطة، سماها بغية الداري بأبدال البخاري.

٧- أفراد مسلم على البخاري.

٨- الأربعون العالية لمسلم على البخاري في صحيحيهما.

٩- أطراف الصحيحين على الأبواب مع المسانيد، عجيب الوضع[٢].

١٠- هدي الساري مقدمة فتح الباري.

١١- انتقاض الاعتراض، ردّ فيه على البدر العيني فيما تعقّبه عليه في شرحه.

١٢- الملتقط من التلقيح في شرح الجامع الصحيح، للبرهان الحلبي، التقطه بحلب في سنة ست وثلاثين.

١٣- تحرير[٣] التفسير من صحيح البخاري، على ترتيب السُّور، منسوبًا لمن نقل عنه.

١٤- تقريب الغريب الواقع في البخاريُّ، اختصره من القرطبي مع الزيادة عليه، والفوائد المهمّة في سنة ثماني عشرة وثمانمائة.

---

(١) الجواهر والدُّرر (٢/ ٦٧٢).

(٢) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٢).

(٣) هكذا في الجواهر والدُّرر (٢/ ٦٧٦)، وقال شاكر عبد المنعم (ابن حجر العسقلاني ١/ ١٧٤): تجريد التفسير، وقال: تحرّف في الجواهر إلى: تحرير.

١٥- المهمل من شيوخ البخاري[1].

١٦- هدي السّاري، ويقال له: هداية السّاري لسند البخاري، في كراستين، صنّفها قديمًا في سنة خمس وثمانمئة، وسمعها عليه حينئذ: الشمس ابن القطان، وغيره من شيوخه، وأماثل الفُضلاء بالمدرسة البرهانية المحلية، بقراءة العلامة شمس الدين محمد ابن عبد الرحيم المنهاجي[2].

١٧- فوائد الاحتفال في بيان أحوال الرّجال المذكورين في البخاري، زيادة على ما في تهذيب الكمال. مجلد ضخم مسوّدة، وسماه أيضًا: الإعلام بمن ذكر في البخاري من الأعلام.

١٨- النُكت على تنقيح الزركشيّ على البخاريّ[3].

١٩- فتح الباري، بشرح صحيح البخاري، وهو كتابنا هذا.

---

(١) الجواهر والدّرر (٢/ ٦٧٨).
(٢) الجواهر والدّرر (٢/ ٧٨٢).
(٣) الجواهر والدُّرر (٢/ ٦٧٧).

التعريف بالنسخ الخطية لكتاب: هدي الساري لفتح الباري، مقدمة شرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري:

النسخة الأولى:

وهي نسخة الأصل، ولقدمها جعلتها أصلاً.

رقم المخطوط: ب ٥٦٠٣- ٥٦٠٩

مكان المخطوط: مركز الملك فيصل، وهي مصورة من المتحف البريطاني.

عدد الأوراق: ٣٣٤ ورقة.

عدد الأسطر: ٢٥ سطراً.

نوع الخط: نسخي.

المقاس: ٢٧/ ١٧، ٥٠سم.

تاريخ النسخ: ثامن عشر شهر شوال، سنة ٨١٣ هـ.

رمزتُ لها بـ (أ).

النسخة الثانية:

رقم المخطوط: ب ٥٨٣٦- ٥٨٤١

مكان المخطوط: مركز الملك فيصل، وهي مصورة من متحف البريطاني.

عدد الأوراق: ٢٧٠ ورقة.

عدد الأسطر: ٣١ سطراً.

نوع الخط: نسخي.

المقاس: ٢٧/ ١٨سم.

تاريخ النسخ: لا يوجد عليها تاريخ النسخ، وهي ناقصة من الأول والآخر.

رمزت لهذه النسخة بـ (ب).

النسخة الثالثة:

رقم المخطوط: ب ٧٧٣١- ٧٧٣٦

مكان المخطوط: مركز الملك فيصل، وهي من مصورات المتحف البريطاني.

عدد الأوراق: ٢٦٦ ورقة.

عدد الأسطر : ٢٨ سطراً.

نوع الخط : نسخي.

المقاس : ٢١،٥٠/ ١٥ سم.

تاريخ النسخ : لا يوجد عليها تاريخ النسخ.

ورمزتُ لهذه النسخة بـ (ج).

النسخة الرابعة:

رقم المخطوط : ٥٦٨/ ٢.

مكان المخطوط : مجموعة المحمودية، مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة النبوية.

عدد الأوراق : ٦٢ ورقة.

عدد الأسطر : ٧١ سطراً.

نوع الخط : نستعليق.

المقاس : ٣٠/ ٢٠ سم.

تاريخ النسخ : ١٢٢٥ هـ.

عليها تعليقات بخط ممتلكها الشيخ محمد عابد السندي رحمه الله.

ورمزت لهذه النسخة بـ (د).



الورقة الأولى من (أ)، وهي عنوان الكتاب

اخذاهم بين يدي عليه نودي عليه وهو على ... واستحضر على اكاف ترصا رعانبه

... في الذل والحبس واما حريث بن ابي الورقاء فانه ابتلي في اهله فراى فيها ما جل عن الوصف

واما فلان فانه ابتلي باولاده فاراه الله فيهم البلايا وقال ابن عدي سمعت عبد

القدوس بن عبد الجبار يقول خرج البخاري الى خرتنك قرية من قرى سمرقند وكان

له بها اقرباء فنزل عندهم قال فسمعته ليلة من الليالي وقد فرغ من صلاة الليل يقول

في دعائه اللهم قد ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك فما تم الشهر حتى قبضه

الله وقال محمد بن ابي حاتم الوراق سمعت غالب بن جبريل وهو الذي نزل عليه البخاري

بخرتنك يقول انه اقام اياما فمرض حتى وجه اليه رسول من اهل سمرقند يلتمسون منه

الخروج اليهم فاجاب وتهيا للركوب ولبس خفيه وتعمم فلما مشى قدر عشرين خطوة

او نحوها الى الدابة ليركبها وانا اخذ بعضده قال ارسلوني فقد ضعفت فارسلناه فدعا

بدعوات ثم اضطجع فقضى فسال منه عرق كثير وكان قال لنا كفنوني في ثلاثة اثواب

ليس فيها قميص ولا عمامة قال ففعلنا فلما ادرجناه في اكفانه وصلينا عليه ووضعناه في

حفرته فاح من تراب قبره رائحة طيبة كالمسك ودامت اياما وجعل الناس يختلفون

الى القبر اياما ياخذون من ترابه الى ان جعلنا عليه خشبا مشبكا وقال الخطيب انا علي بن

ابي حامد في كتابه انا محمد بن محمد بن مكي سمعت عبد الواحد بن ادم الطواويسي يقول

رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم ومعه جماعة من اصحابه وهو واقف في موضع فسلمت

عليه فرد علي السلام فقلت ما وقوفك هنا يا رسول الله قال انتظر محمد بن اسمعيل

قال فلما كان بعد ايام بلغني موته فنظرت فاذا هو قد مات في الساعة التي رايت

فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال مهيب بن سليم كان ذلك ليلة السبت ليلة عيد

الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وكذلك قال الحسن بن الحسين البزاز في تاريخ وفاته

وفيها ارخه ابو الحسين بن قانع وابو الحسين بن المنادي وابو سليمان بن زبر واخرون قال

الحسين وكانت مدة عمره اثنين وستين سنة الا ثلاثة عشر يوما رحمه الله تعالى

اخر مقدمة شرح البخاري للشيخ الامام حافظ العصر مفتي الانام عمدة

المحدثين معتمد الائمة الاعلام محيي سنة النبي عليه افضل الصلاة والسلام

العالم العلامة الحبر الفهامة شهاب الملة والدين ابو الفضل احمد بن الشيخ الامام

علاء الدين ابي الحسن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني الشهير بابن حجر ادام الله بهجته وحرس

مهجته وادام علينا وعلى المسلمين بركته بمنه وكرمه امين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

الصفحة الأخيرة من نسخة (أ)

ب الجامع الا ما صح ... حتى لا يطول وقال الفربري ايضا
محمد بن ابي حاتم البخاري الوراق يقول رايت محمد بن اسمعيل البخاري في المنام
خلف النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي فكلما رفع
النبي صلى الله عليه وسلم قدمه وضع البخاري قدمه في ذلك الموضع وقال
الحافظ ابو احمد بن عدي سمعت الفربري يقول سمعت محمد بن يوسف وكان من اهل
العلم يقول فذكر نحو هذا المنام انه راه ايضا وقال ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي
لما الف البخاري كتاب الصحيح عرضه على احمد بن حنبل ويحيى بن معين وعلي بن
المديني وغيرهم فاستحسنوه وشهدوا له بالصحة الا في اربعة احاديث قال
العقيلي والقول فيها قول البخاري وهي صحيحة الفصل الثاني في بيان
موضوعه والكشف عن مغزاه فيه تقرر انه التزم فيه الصحة وانه لا يورد فيه
الا حديثا صحيحا هذا اصل موضوعه وهو مستفاد من تسميته اياه الجامع الصحيح
المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وايامه ومما نقلناه عنه من رواية
الائمة عنه صريحا ثم راى ان لا يخليه من الفوائد الفقهية والنكت الحكمية فاستخرج
بفهمه من المتون معاني كثيرة فرقها في ابواب الكتاب بحسب تناسبها واعتنى فيه
بايات الاحكام وانتزع منها الدلالات البديعة وسلك في الاشارات الى تفسيرها
السبل الوسيعة قال الشيخ محيي الدين نفع الله به ليس مقصود البخاري الاقتصار

صورة إحدى الصفحات الأولى من نسخة (ب)

صورة إحدى الصفحات الأخيرة من نسخة (ب)



مقدمة فتح الباري
لشرح البخاري
للحافظ العصر وواحد الدهر القاضي شهاب الدين
أحمد بن علي بن محمد بن حجر الشافعي العسقلاني
تغمده الله برحمته وأسكنه
فسيح جنته بكرمه

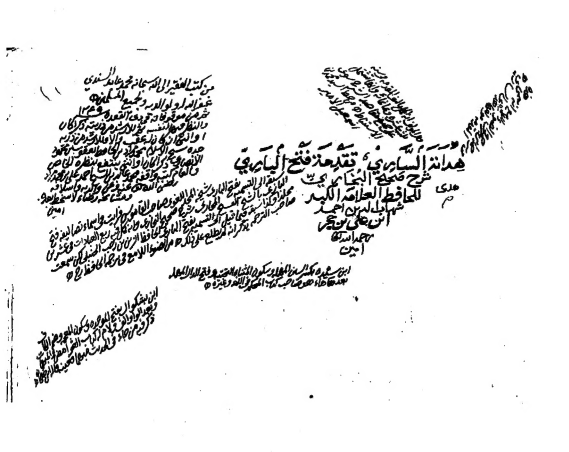
قاعدة معروفة عند أهل الصنعة
وهي أن يقول فيما سمعه وحده من لفظ الشيخ
حدثني وفيما سمعه مع غيره من لفظ الشيخ
حدثنا وفيما قرأه وحده على الشيخ أخبرني
وفيما قرئ بحضرته في جماعة على الشيخ
أخبرنا وهذا الاصطلاح مستحب عندهم
ولكن ترك الأولى والله أعلم

رواية كريمة بنت أحمد بن
أحمد بن حاتم المروزي سمعت
جامع البخاري من الكشميهني
وحدثت كثيرا وكانت مجاورة
بمكة إلى أن ماتت

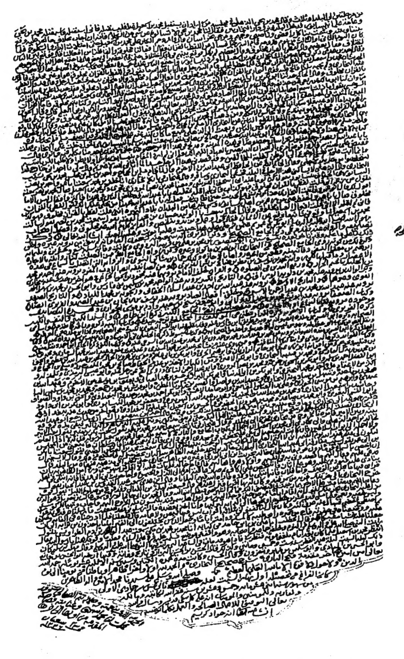
الورقة الأولى من نسخة (ج)، وهي عنوان الكتاب

من مقدمة فتح الباري شرح البخاري
للحافظ المحدث العلامة
شهاب الدين أحمد بن حجر
العسقلاني
عليه الرحمة

الورقة الأخيرة من نسخة (ج)



الورقة الأولى من نسخة (د)، وهي عنوان الكتاب



الصفحة الأخيرة من نسخة (د)